علامات الساعة

قصة المسيخ الدجال - يأجوج ومأجوج - متى الساعة؟

اقترب ظهور المسيخ الدجال.

القول الفصل فى قصة يأجوج ومأجوج.

حرب العراق من علامات الساعة.

النساء واستعجال قيام الساعة.

السيد الصورى

عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم – من يطع الله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى .

وبعد ،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد – صلى الله عليه وسلم – وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة [وكل ضلالة فى النار] .

أما بعد ،، .

فإن القرآن الكريم – كتاب الله سبحانه وتعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

قال عنه النبى – صلى الله عليه وسلم – [فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه

الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله . وهو حبل الله المتين وهو الذكـــر الحكيم وهو الصراط المستقيم . وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه . هو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا [إنا سمعنا قرآناً عجباً يهـــدى إلى الرشد] من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هُدى إلى صراط مستقيم] .

والقرآن الكريم هو الوحى الذى نزل على قلب محمد – صلـــى الله عليه وسلم – رسول الله ومصطفاه .

ثم أنزل الله على نبيه وحياً آخر وهو أحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم

فالسنة مكملة للقرآن فى بيان الأحكام الشرعية . ولذلـــك أكـــد الرسول – صلى الله عليه وسلم – على هذه النقطة . فقـــال [ألا إنـــى أوتيت القرآن ومثله معه] – و [إن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله]

ولقد أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – بأحداث كثيرة تقع بعـــد وفاته – صلى الله عليه وسلم – منها ما يقع بعد وفاته مباشرة كالفتوحات وتوسع الدولة الاسلامية وفتح الدنيا على المسلمين .

ومنها ما يتأخر حتى يكون بين يدى الساعة مباشرة كالخسوف والنار التى تحشر الناس .

ولقد ظهرت فى الأونة الأخيرة الكثير من الكتابات التى حاولت الربط بين أحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – وبعض الأحداث المعروفة أو غير المعروفة .

فظهر من يحذر من وجود المسيح الدجال فى مثلث برمودا وأنه يمهد لظهوره بالأطباق الطائرة والتكنولوجيا المتقدمة . فإذا سألنا – ما هو الدليل .. كان الصمت المطبق هو أبلغ رد ... ؟!! .

وظهر من يقول بأن يأجوج ومأجوج قد خرجوا وانساحوا فى العالم قبل حوالى سبعمائة سنة من الآن . فإذا سألنا ... والأحاديث الصحيحة التى تذكر خروجهم بعد نزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . قال إن لهم خروجاً .. ؟

ثم ظهر من يقول بأن الدابة ستخرج نتيجة لأبحاث الهندسة الوراثية أو أنها ستخرج من الارض المجاورة .. وإذا سألنا .. ودليل ذلك .. كان تقديم مجموعة من الكلمات لا يربط بينها رابط ولو سكتوا لكان أجمل .

ثم فجأة رأى الناس كتاب الفتن لمؤلفه الشيخ نعيم بن حماد .. وكأنه لم يكن موجود .. وبدأ التنقيب بين دفتى الكتاب والبحث فيما فيـــه مـــن أخبار .. مع أن فيها الكثير من الموضوعات والمناكير .. ؟؟؟

لا يهم وليست مشكلة ... المهم وجود الكتاب . ثم كانت القاصمة .. تنزيل أحاديث الفتن على زمن بعينه وأشخاص بعينهم مما شكك كثـــيراً فيما يقال .

إن أحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – التى تحدثت عن الفـــتن والملاحم والحروب وما سيكون بين يدى الساعة كلها لم تذكر زمناً بعينـــه ولكنها أعطت اشارات وعلامات .. ولقد كانت أول الإشارات بعث النبى – صلى الله عليه وسلم –. ثم وفاته – صلى الله عليه وسلم –. كما أخبر بذلك . وهذه الاشارات تظل موجودة حتى يأتى الزمان الذى يقدره الحق سبحانه لتتحقق فيه هذه الآيات أو هذه العلامات . أما أن نحاول أن نـــأتى بأشياء من عندنا وذلك مما لا فائدة فيه أو منه .

ولقد كان لهذه الكتب المردود السئ ..

فلقد انشغل الناس بعلامات يوم القيامة . وأصبحت الشغل الشاغل لعامة المسلمين . ونسى الناس تماماً أن هذا أمر غيبى لا يعلمــــه أحــد ولا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

فإنه حينما سئل عن الساعة أجاب [قل علمها عند ربى لا يجليهـــا لوقتها إلا وهو] وأجاب [ما المسئول عنها بأعلم من السائل] .

أقول .. انشغلت أذهان الناس بالساعة وما ينتظرهم فى أخر الزمان وتناسى الناس واقعهم وما هم فيه من تخلف وتفرق وتشرذم . نسى الناس ما يأتى بعد قيام الساعة وما سوف يسألون عنه بعد قيام الساعة . وتحولت الجهود إلى هذه الكتب قراءة ومناقشة .

وإذا كان الذين كتبوا هذه الكتب قد كتبوها لايقاظ الناس مما هم فيه من سبات وتراجع . فنعمت النية إن كانت خالصـــة ونعمــت النيـــة إن تحققت.

لكننا رأينا الأمور تأخذ منحنىً آخر

ولذلك

قمت بكتابة هذا الكتاب ناوياً أن أضع النقط على الحروف وأن يرد الناس علم الساعة إلى الله .. وأن يعلموا أن الغيب لله وحده ... عالم الغيب فلا يطلع على غيبه أحداً .. سبحانه وتعالى ...

وقسمت الكتاب إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : يسألونك عن الساعة

الفصل الثانى : أشراط الساعة الصغرى .

الفصل الرابع : أشراط الساعة الكبرى .

الفصل الرابع : أشراط الساعة وواقع المسلمين .

وما قصدت بعملى هذا التهوين من جهد أحد ولا الانتقاص منه لكن أن نسلك بالناس المسلك السهل الموصل إلى الله سبحانه [وحدثوا النـــاس بما يطيقون أتحبون أن يكذب الله ورسوله] ؟ ....

والله من وراء القصد ،،،

المؤلف

السيد الصورى

الفصل الأول
ويسألونك عن الساعة

جُبل الانسان على اكتناه الغيب ومحاولة معرفة ما لا تقع عليه حواسه وما لا يدركه بعقله . وقد حاول الكثير من البشر معرفة النهاية الحتمية لهذا الكون ومتى ستكون وعلى الرغم من أن الفكر البشرى فكر – مهما علا – قاصر إلا أنه حاول أن يزيح حجب الغيب ويرفع أستار الآتى ليعـــرف طرفاً مما سيأتى ..

وأهم ما سيأتى مستقبلاً .. اليوم الآخر .. الساعة .. حينما تنتهـــى الحياة وينفرط نظام الكون وتتبدل الارض غير الارض .. ولأن الانســان لا يمكن أن يصل بعقله إلى كنية الساعة وحقيقتها وما يحدث فيها . فقد أرسل الله الرسل إلى البشر . بشر من البشر .. ليعرفوا الناس ما خفى عليهم من أمور الأخرة . وأهم شئ ربط الناس بقلوبهم وضمائرهم بـــالله ســبحانه وتعريفهم أن هناك يوماً آخر سيأتى

لكن السؤال الكبير .. متى ســيأتى .. ؟؟ . هنـا يقــف الأنبيــاء والمرسلون ولا حجة معهم ولا حيلة لهم . لأن أمر الساعة ومتى يتأتى غيب

لا يعلمه إلا الله سبحانه .. ومن رحمة الله بالبشر أن عرفهم بعض علامات وأشراط لهذه الساعة

وقد ذكر القرآن الكريم بعضاً من الأسئلة عن الساعة وردود النبي – صلى الله عليه وسلم – على هذه الأسئلة مع العلم بأن هذه الردود وحى من الله سبحانه وتعالى .

يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ * ثَقُلَتْ فِى السَّمواتِ والأَرْضِ لا تَأْتِيكُم إِلاَّ بَغْتَةً * يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾[1] .

والآية الكريمة توضح سؤالاً وجواباً :

السؤال عن الساعة .. عن اليوم الآخر .. هاجس البشرية جميعاً .. متى الساعة ... ومتى ستأتى ..

وربما يكون السؤال استبعاداً لوقوعها : ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ﴾ قال على بن طلحة عن ابن عباس . منتهاها : أى متى محطها . وأيان أخر مدة الدنيا الذى هو أول وقت الساعة .

---

[1] – سورة الأعراف – الآية ١٨٧ .

قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ..

أمر الله تبارك وتعالى رسوله إذا سئل عن الساعة وعن وقت الساعة أن يرد علمها إلى الله تبارك وتعالى . فإنه هو الذى يجليها لوقتها . أى يعلم جليه أمرها ومتى يكون على وجه التحديد . لا يعلم ذلك إلا الله تعالى .. ولهذا قال سبحانه ﴿ ثقلت فى السموات والارض ﴾ قال ثقل علمها على أهل السموات والارض أنهم لا يعلمون .. واختار ابن جرير رحمه الله أن المراد ثقل علم وقتها على أهل السموات والارض ﴿ لا تأتيكم إلا بغتة ﴾ يبغتهم قيامها وتأتيهم على غفلة .

وقال قتادة فى قوله تعالى : ﴿ لا تأتيكم إلا بغتة ﴾ قضى الله أنها لا تأتيكم إلا بغتة . قال وذكر لنا أن نبى الله – صلى الله عليه وسلم – كان يقول [إن الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى ماشيته والرجل يقيم سلعته فى السوق ويخفض ميزانه ويرفعه][1] .

وهذا أمر أخفاه الله سبحانه عن البشر حتى يظل البشر دائماً على استعداد مستمر لقيام الساعة ..

---

[1] – الامام الحافظ بن كثير – تفسير القرآن العظيم – دار الجيل بيروت د.ت . الجزء الثانى . ص٢٦٠ . مع بعض التصرف .

يقول سيد قطب رحمه الله فى الظلال :

﴿ ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة ﴾ ..

فأولى أن ينصرف الاهتمام للتهيؤ لها والاستعداد قبل أن تأتى بغتة . فلا ينفع معها الحذر . ولا تجدى عندها الحيطة ما لم يأخذوا حذرهم قبلها وما لم يستعدوا لها وفى الوقت متسع وفى العمر بقية . وما يدرى أحد متى تجئ . فأولى أن يبادر اللحظة ويسارع وألا يضيع بعد ساعة قد تفجؤه بعدها الساعة[٢] .

" وليس الأمر أمر الساعة وحده . إنما هو أمر الغيب كله . فلله الغيب . لا يطلع على شئ منه إلا من شاء الله بالقدر الذى يشاء فى الوقت الذى يشاء . لذلك . لا يملك العباد لأنفسهم نفعاً ولا ضراً "[٣] .

ويقول الفخر الرازى عند الحديث عن هذه الآية الكريمة ..

" ثم قال الله تعالى ﴿ إنما علمها عند ربى ﴾ أى لا يعلم الوقت الذى يحصل قيام القيامة إلا الله سبحانه وتعالى ونظيره قوله سبحانه :

---

[٢] - سيد قطب - فى ظلال القرآن . المجلد الثالث . الجزء التاسع . ص١٤٠٩ . دار الشروق . القاهرة ، بيروت . الطبعة الثلاثون . ١٤١٢هـ ، ٢٠٠١ م .

[٣] - سيد قطب - مرجع سابق .

﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾[1] .

وقوله سبحانه ﴿ وأن الساعة آتية لا ريب فيها ﴾[2].

وقوله سبحانه ﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها ﴾[3]

ولما سأل جبريل رسول – صلى الله عليه وسلم – وقال : متى الساعة ؟

قال – صلى الله عليه وسلم – [ليس المسئول عنها بأعلم من السائل][4]

والسؤال : لماذا أخفى الله وقت وقوعها ؟

قال المحققون : والسبب فى اخفاء الساعة عن العباد أنهم إذا لم يعلموا متى تكون كانوا على حذر منها فيكون ذلك ادعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية .

---

[1] – سورة لقمان . الآية ٣٤ .

[2] – سورة الحج الآية ٧ .

[3] – سورة طه – الآية ١٥ .

ثم إن الله تعالى أكد هذا المعنى فقال ﴿ لا يجليها لوقتها ﴾ التجلية اظهار الشئ . والتجلى ظهوره والمعنى لا يظهرها فى وقتها المعين [إلا هو] ..

أى لا يقدر على اظهار وقتها المعين بالاعلام والاخبار إلا هو . "[٥]

ولماذا التكرار : ؟

قوله ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ﴾ سؤال عن وقت قيام الساعة

وقوله ﴿ يسألونك كأنك حفى عنها ﴾ سؤال عن كنه ثقل الساعة وشدتها ومهابتها . فلم يلزم التكرار ؟ أجاب عن الأول بقوله : ﴿ إنما علمها عند ربى ﴾ . وأجاب عن الثانى بقوله : ﴿ إنما علمها عند الله ﴾ .

والفرق بين الصورتين أن السؤال الأول كان واقعاً عن وقت قيام الساعة

والسؤال الثانى كان واقعاً عن مقدار شدتها ومهابتها وأعظم أسماء الله مهابة وعظمة هو قوله عند السؤال عن مقدار شدة القيامة الاسم الدال على غاية المهابة وهو قولنا " الله " . ثم إنه تعالى ختم الآية بقوله . ﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

---

[٥] – محمد عبدالعزيز العلاوى . يسألونك عن . من تفسير مفاتيح الغيب للامام الفخر الرازى . ص١١٤ ، ١١٥ . مكتبة القرآن . القاهرة . د.ت ايداع ١٩٨٨

وفيه وجوه أحدها . ولكن أكثر الناس لا يعلمون السبب الذى لأجله أخفيت معرفته وقته المعين عن الخلق ..[1] .

وإذا كان السؤال فى الآية التى معنا هنا كان من كفار قريش فإن أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – ظلوا يسألون عن الساعة ومتى ستأتى وما هى إماراتها وعلاماتها .

ولقد حفلت كتب السنة بالكثير من الأسئلة عن الساعة وردود النبى – صلى الله عليه وسلم – على هذه الاسئلة وكما سبقت الاشارة فإن ردود النبى – صلى الله عليه وسلم – وحى وليست من عند نفسه .. منها

عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : بينما النبى – صلى الله عليه وسلم – فى مجلس يحدث القوم . جاءه أعرابى فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يحدث . فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال . وقال بعضهم : بل لم يسمع . حتى إذا قضى حديثه قال : أين السائل عن الساعة .. ؟ قال : ها أنا يا رسول الله . قال : إذا

[1] – محمد عبدالعزيز الحلاوى – يسألونك عن – المرجع السابق ص١١٨ .

ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة . قال : كيف إضاعتها .. ؟ قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة "[٢] .

وفى رواية للامام مسلم . قال أخبرنى ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول . سمعت النبى – صلى الله عليه وسلم – يقول قبل أن يموت بشهر : –

[تسألونى عن الساعة وإنما علمها عند الله . وأقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة تأتى عليها مائة سنة][٣] .

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبى – صلى الله عليه وسلم – فيسألونه : متى الساعة ؟ فكان – صلى الله عليه وسلم – ينظر إلى أصغرهم فيقول : [إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم][٤] . يعنى موتهم .

وعن أنس – رضى الله عنه .. أن رجلاً سأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : متى تقوم الساعة ؟ وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد

---

[٢] أخرجه الامام البخارى – [رياض الصالحين – الحديث رقم ١٨٣٧ ص٤٠٤] .

[٣] – أخرجه مسلم – حديث رقم ٢٥٣٨ .

[٤] – مصطفى العدوى ز الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة . ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ . مكتبة الايمان – المنصورة – مصر د.ت

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم [إن يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة][1] .

وهذه الروايات كلها محمولة على المعنى الأول . والمراد بساعتكم . موتهم . ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون .

ويحتمل أنه – صلى الله عليهم وسلم – علم أن ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر] [2] .

وهكذا الانسان . فمع أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان بين الصحابة يبين لهم ما نزل اليهم إلا أن الكثيرين منهم كانوا يسألون النبى – صلى الله عليه وسلم – عن الساعة ومتى ستأتى . وكما رأينا فى الأحاديث السابقة أن معظم هؤلاء الذين يسألون عن الساعة كانوا من الأعراب الذين يعيشون بعيداً عن المدينة أو قريباً منها . ثم يأتون النبى – صلى الله عليه وسلم – يسألونه عن أمور دينهم . وعن الحياة الآخرة . وعن الساعة . ومتى ستأتى هذه الساعة الموعودة .

---

[1] – مصطفى العدوى ز الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة . ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ . مكتبة الايمان – المنصورة – مصر د.ت

[2] – مصطفى العدوى الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة . ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ . مكتبة الايمان – المنصورة – مصر د.ت

وقطعاً لأى كلام عن الساعة أو تخريص حولها أمر الله رسوله أن يقول لأصحابه أنه لا يعلم متى ستأتى لكنه أعطاه بعض إماراتها حتـــــى يكـــون المسلم على حذر أن تفجؤه الساعة بغتة على غير تهيؤ أو استعداد . بـــــل لابد وأن يكون مستعداً للساعة فى أى وقت .. كما حكى عن كثير مـــن السلف والتابعين أنه لو قيل لأحدهم أن الساعة غداً مازداد شيئاً فى عمله . بل عمله ثابت لا يزيد ولا ينقص .

ولعل هذا هو أهم أسباب اخفائها . فإنه لا يجليها لوقتها إلا الله تعالى .. وحين تأتى الساعة .. تنتهى الدنيا .. وتنتهى الحياة . ثم ماذا ؟

هذا هو السؤال الذى كان ولا يزال يؤرق المؤمنين والكافرين علـــى السواء .. المؤمن لا يأمن مكر الله والكافر لا يدرى ما ينتظره عند الله تبارك وتعالى . وليس هذا موضوعنا . إنما موضوعنا عن أشراط الساعة .. ولمـــاذا الحديث عن أشراط الساعة .. ؟؟ .

الفصل الثانى
أشراط الساعة الصغرى

يقول الحق سبانه وتعالى فى محكم التـــنزيل : ﴿ فهـــل ينظـــرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ﴾[1]

وماذا نعنى بأشراط الساعة :

هل هى العلامات التى تؤذن بفناء الدنيا وما عليها من أحياء ، أم هى العلامات التى تنذر بقرب الساعة .. ؟؟ . بالتأكيد .. هى العلامات التـــى تنذر بقرب قيام الساعة ونهاية الحياة .

لا نريد أن نحمل الأمور أكثر مما تحتمل .. فليس معنى أن الرسول – صلى الله عليهم وسلم – قد ذكر بعض أشراط للساعة أنه بنهاية تتابع هذه العلامات تتوقف الحياة . ويبدأ الانقلاب الكونى الكبير ..

وهذا الذى تقوله فأخذه من كلام الوحى الذى نزل على قلب النبى المعصوم عليه الصلاة والسلام وقاله – صلى الله عليه وسلم – لأمته قيمـــا قاله لأمته ..

---

[1] – سورة محمد الآية ١٨ .

[تسألونى عن الساعة .. وإنما علمها عند الله] .. فتحديد الساعة بموعد محدد لا يمكن لأى أحد مهما كانت منزلته عند الله سبحانه وتعالى .. فإن تحديد موعدها وتجليته للخلق إنما هو علم لله وحده . ﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾ ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ فالغيب كله لله .

أخرج الامام أحمد .. عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال [لقيت ليلة أسرى بى إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة . قال : فردوا أمرهم إلى إبراهيم عليه السلام فقال : لا علم لى بها .

فردوا أمرهم إلى موسى فقال لا علم لى بها . فردوا أمرهم إلى عيسى . فقال عيسى :أما وجبتها فلا يعلم بها أحد إلا الله عز وجل][2] .

وأخرج الامام أحمد .. عن حذيفة قال : سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الساعة . فقال : [علمها عند ربى عز وجل لا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأخبركم بمشاريطها][3] .

---

[2] – ابن كثير – تفسير القرآن العظيم . ج٢ ص٢٦١ . دار الجيل . بيروت .

[3] – المرجع السابق نفسه – ص٢٦٢ .

فالساعة غيب .. والله تبارك وتعالى ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾ وما أشراط الساعة وعلاماتها وأماراتها إلا علامات على الطريق ليزداد المؤمنون ايماناً بنبيهم – صلى الله عليه وسلم – وبدعوى الذين ما فتوا يفرون من الهدى إلى الضلال ..

وأعود فأؤكد أن تتابع العلامات الصغرى أو حتى نهايتها ليس معناه تهيؤ الكون لاستقبال العلامات الكبرى .. وإنما معناها أن يزداد المؤمنون حرصاً على دينهم وعلى ما يتمسكون به من العقيدة .

فوجود العلامات وتتابعها . إنما هو غيب لا يعلمه إلا الله وحده .. ومتى ستأتى . وما الفارق الزمنى بين العلامات الصغرى والكبرى إلا من أمور الغيب لا يعلمه إلا الله[1] .

وقد تكلم الكثيرون في علامات الساعة الصغرى بل أن كثير من الكتاب يرى أن هذه العلامات قد جاءت وانتهت ولم يتبق إلا أن تأتى العلامات الكبرى . وينقضى تتابع هذه العلامات ثم ... تتوقف الحياة[2] .

أشراط الساعة :

---

[1] – أمين محمد جمال الدين . عمر أمة الاسلام . ص٢٧ . مكتبة المجلد العربى – القاهرة – الطبعة الرابعة ١٩٩٧ .

[2] – نفس المرجع ص٢٨ .

كان أصحاب النبى – صلى الله عليهم وسلم – كثيراً ما يسألونه عن الشر .. وعما بعد الخير الذى جاءهم من الله على يديه .. حتى قال حذيفة رضى الله عنه . كان الناس يسألون النبى – صلى الله عليه وسلم – عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركنى .

ولهذا .. قال أبو ادريس الخولانى .. قال حذيفة بن اليمان والله إنى لأعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة . وما بى إلا أن يكون رسول الله – صلى الله عليهم وسلم – أسرَّ إلىَّ فى ذلك شيئاً لم يحدثه غيرى .. ولكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن الفتن . فقال رسول – صلى الله عليه وسلم – وهو يعدّ الفتن [منهن ثلاث لا يكون يذرن شيئاً . ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار " . قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى] [3] .

والحديث هنا عن أشراط الساعة [الصغرى] لا يبتدئ بعد وفاة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وإنما يبتدئ ببعثته – صلى الله عليه وسلم – .

---

[3] مصطفى العدوى – الصحيح المسند – مرجع سابق . ص٥١ .

فعن أنس رضى الله عنه قال . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [بعثت أنا والساعة كهاتين " وضم السبابة والوسطى " ويروى أن النبى – صلى الله عليه وسلم – لما أنزل عليه قوله سبحانه ﴿ أتى أمر الله .. ﴾ وثب . فلما أنزل عليه ﴿ فلا تستعجلوه " جلس ..

قال بعض العلماء إنما وثب عليه الصلاة والسلام خوفاً منه أن تكون الساعة قد قامت ..

وقال الضحاك والحسن أول أشراطها محمد – صلى الله عليه وسلم –[1] وقد جاءت الكثير من الأحاديث الصحيحة تتبين علامات الساعة وإماراتها .

منها :

١– ما أخرجه البخارى عن أبى هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : ﴿ لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة .. وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله . وحتى يقبض العلم ويكثر الزلازل ويتقارب الزمان ويظهر الفتن ويكثر الهرج [وهو القتل] وحتى يكثر

[1] – الاماه القرطبى – علامات يوم القيامة . المكتبة التوفيقية – القاهرة . د.ت ص٢٣ ، ٢٤ .

فيكم المال فيفيض وحتى يهم رب المال يقبل صدقته وحتى يعرض فيقـــول الذى يعرضه عليه لا إرب لى فيه وحتى يتطاول الناس فى البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربهـــا فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين ﴿ لا تنفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيراً ﴾ ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقـــد انصـــرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها . [٢]

٢- ومن أشراطها ضعف إيان عامة المسلمين ..

فعن أبى هريرة رضى الله عنه النبى - صلى الله عليه وسلم - قال [يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام .[٣]

وهذا تحذير من فتنة المال . وأن المؤمن الحـــق لا يلتمـــس الأعـــذار لانحرافه . ولا تعارض فى هذا الحديث والحديث السابق الذى ذكر فيه أن المال يفيض حتى لا يجد المتصدق من يأخذ منه صدقته بل الأمـــر أن هـــذا حادث وهذا حادث ..

[٢] -أخرجه البخارى - فى علامات الساعة للقرطبى سابق ص٢٤ ، ٢٥ .
[٣] - أخرجه البخارى والنسائى وهو حديث صحيح .

٣- ومن أشراط الساعة الصغرى ذهاب الصالحين . فعـــن مـــرداس الاسلمى قال : قال النبى - صلى الله عليه وسلم - يذهـــب الصـــالحون الأول فالاول ويبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يبالهم الله بالة[1] قال أبوعبد الله يقال - حفالة وحثالة] .

وهذا ما نراه بأم أعيننا . فإن الله تبارك وتعالى يتوفى الصالحين حتـــى أن العالم الذى يموت لا يوجد من يسد مسده ولا يقوم مقامه .

٤- ومن أشراطها غربة الاسلام وردة أقوام عن الاسلام .

فعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى - صلى الله عليه وســـلم - قال "إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . قيـــل ومن الغرباء ؟ قال : النزاع من القبائل][2] .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رســـول الله - صلـــى الله عليه وسلم - : [إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يـــأزر بين المسجدين كما تأزر الحية فى جحرها][3] .

---

[1] - أخرجه البخارى وأحمد والدارمى .

[2] - أخرجه الامام أحمد فى مسنده والدارمى وأبويعلى .

[3] - أخرجه الامام مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : لا تقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوس على ذى الخلقة][4] وهو صنم كان يعبد فى الجاهلية .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : [لا تذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى . فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله " هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " أن ذلك تاماً . قال : إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من يمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم][5] .

وعن ثوبان قال . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : [لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان . وأنه سيكون فى أمتى ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى][6]

---

[4] – متفق عليه .

[5] – أخرجه الامام مسلم .

[6] – أخرجه الترمذى – انظر الصحيح المسند – لمصطفى العدوى . ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

٥- ومن أشراطها تداعى الأمم على أمة محمد – صلى الله عليه وسلم –

فعن ثوبان مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تتداعى الأكلة على قصعتها .. قال : قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ .. ؟؟ . قال أنتم يومئذ كثير . ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل فى قلوبكم الوهن . قال : قلنا وما الوهن ؟ قال : حب الحياة وكراهية الموت ..][1] .

وما السبب فى هذا الوهن الذى نراه للأمة المسلمة الآن إلا سبب حب الدنيا أياً كانت هذه الدنيا وكيف جاءت هذه الدنيا من حلال أم من حرام المهم أن تأتى وهذا أيضاً ما نراه الآن من تكالب الأمم كلها على الأمة الاسلامية والأمة أشبه ما تكون بالأموات . " وما لجرح بميت ايلام " ؟؟؟ .

٦- ومن أشراطها : نقض عُرى الاسلام ..

[1] – أخرجه الامام أحمد فى مسنده وأبونعيم فى الحلية .

فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال [لتنقضن عُرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عـــروة تشبث الناس بالتي تليها .. وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة][2].

وهذا أمر لا يحتاج إلى بيان ولا إلى كثير كلام لظهوره للعامة والخاصة

٧- ومن أشراطها قله العلم والتماس العلم عند الأصاغر :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم ويثبت الجهل ويشـــرب الخمـــر ويظهر الزنا][3].

وعن أبي أمية اللخمي أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال [إن من أشراط الساعة ثلاث إحداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر][4] .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله – صلـــى الله عليه وسلم – يقول [إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه مـــن العبـــاد ،

[2] – أخرجه الامام أحمد وابن حبان والحاكم في مستدركه .

[3] – متفق عليه

[4] – أخرجه ابن المبارك في الزهد .

ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا][1] .

وعن أبى أمامة الباهلى قال : لما كان فى حجة الوداع قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل آدم فقال : [يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع العلم ولقد كان أنزل الله عز وجل – " يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم " .

قال : فكنا نذكرها كثيراً من مسألته واتقينا ذلك حين أنزل الله على نبيه – صلى الله عليه وسلم –. قال فآتينا أعرابياً فرشوناه برداء فاعتم به حتى رأيت حاشية البرد خارجة من حاجبه الأيمن ثم قال فقلنا له سل النبى – صلى الله عليه وسلم . قال : فقال له – يا نبى الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها نساءنا وذراريناو خدمنا . قال : فرفع النبى – صلى الله عليه وسلم – رأسه وقد علت وجهه حمرة من الغضب قال : فقال " أى ثكلتك أمك هذه اليهود والنصارى بين

---

[1] – أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة والنسائى – انظر الصحيح المسند ص٣٨٣ و ٣٨٤ .

أظهرهم المصاحف لم يصبحوا يتعلقوا بحرف مما جاءتهم به أنباؤهم ألا وإن من ذهاب العلم أن يذهب حملته ثلاث مرات] [٢] .

هكذا أخبر الصادق المصدوق .. فالمصاحف بين الأيدى وترتفع بهـــا الحناجر صباح ومساء . ولكن .. مجرد قراءة مجرد تلاوة . أما العمل بمـــا فيها فلا . أما تحليل حلال وتحريم حرام.. فلا . أما التأدب بآداب .. فلا . تماماً كما فعلت الأمم السابقة .. كتبها بين أيديها لكنها لا تنتفع بها ..

كما أخرج الدارمى أبو محمد .. عن معاذ بن جبل قـــال : ســيبلى القرآن فى صدور أقوام كما يبلى الثوب . فيتهافت يقرءونه لا يجدون لـــه شهوة ولا لذة . يلبسون جلود الضآن على قلوب الذئاب . أعمالهم طمع لا يخالطهم خوف . إن قصدوا قالوا سنبلغ . وإن أساءوا قالوا سيغفر لنا إنا لا نشرك بالله شيئاً] [٣] .

وقال العباس بن عبدالمطلب فى حديث طويل : [ثم يـــأتى أقـــوام يقرأون القرآن فإذا قرأوه قالوا من أقرأ منا . من أعلم منا . ثم التفـــت إلى

---

[٢] - أخرجه الامام أحمد والطبرانى فى الكبير .

[٣] - القرطبى . علامات يوم القيامة . مرجع سابق ص٣١ .

أصحابه فقال هل ترون فى أولئك من خير ؟ قالوا : لا . قال أولئك منكم وأولئك من هذه الأمة وأولئك وقود النار ..][1] .

وما نراه اليوم وما نسمعه عن تسعيرة المشايخ للقــرآن الكريــم !!! ينبئ بسوء العاقبة إن لم يتداركها العقلاء من هذه الأمة ..؟؟

أم – هل ننتظر حتى يأتى اليوم الذى يصبح فيه العلماء أنتن من جيفة الحمار

قال مكحول : يأتى على الناس زمان يكون عالمهم أنتن من جيفة حمار][2]

٨ – ومن أشراطها : استحلال المحارم :

ومن ذلك استحلال الخمر والمعازف ومسخ أقوام قردة وخنازير بين يدى الساعة .

فعن أبى مالك الأشجعى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف وليــنزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم – يعنــى الفقــير –

---

[1] – القرطبى . علامات يوم القيامة . مرجع سابق ص٣١ .

[2] – المرجع السابق نسه ص٣١ .

لحاجة فيقولو : أرجع الينا غداً فيبيتهم الله . ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة ..][3]

وعن أنس قال : لأحدثكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدى . سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : [من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين إمرأة القيم الواحد][4]

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [صنفان من أهل النار لم أرهما :– قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون الناس . ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا] .

---

[3] – أخرجه البخارى وهو صحيح لغيره . ومفردان الحديث :

أ– الحر : الفرج .. أى يستحلون الفرج بغير حلة أى يستحولن الزنا . ب– المعازف : الات اللهو والطرب .

ج– القلم : الجبل العالى .

هـ : يروح عليهم أى يروح عليهم الراعى . و– السارحة : الماشية . ز– يبيتهم : أى يهلكهم ليلاً

ح– ويضع القلم : أى يدكوك الجبل أو يوقعه عليهم .

= مصطفى العدوى : الصحيح المسند . ص٣٩١ و ٣٩٢ وأيضاً الترغيب والترهيب للمنذر .. ج٣ .

[4] – أخرجه الامام البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

قال النووى رحمه الله فى شرح مسلم . هذا الحديث من معجـــزات النبوة فقد وقع ما أخبره به النبى – صلى الله عليه وسلم – فأما أصحـــاب السياط فهم غلمان ولى الشرطة . أما الكاسيات ففيه أوجه أحدهما معناه . كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها . ورابعها : يلبسون ثياباً رقاقـــاً تصف ما تحتها كاسيات عاريات فى المعنى ..][1] .

وللنووى رحمه الله كلام طيب فى شرح هذا الحديث .. لكننا فـــى أيامنا هذه رأينا ما لم يره النووى رحمه الله .. رأينا الكاســـيات العاريـــات والمائلات والمميلات .. بل أصبح الأمر موضة ولازم من لوازم الحضـــارة ومسايرة العصر فإن لله وإنا اليه راجعون .

ومن ذلك أيضاً ما أخرجه ابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : [لا تقوم الساعة حتـــى يتسافدوا فى الطريق تسافد الحمير .. ؟ . قلت : إن ذلك لكائن ؟ قـــال : نعم ليكونن ..][2].

ومنه أيضاً :

[1] – مصطفى العدوى – الصحيح المسند . ٣٩٤ و ٣٩٥ وما بعدها .

[2] – مصدفى العدوى – الصحيح المسند – مرجع سابق . ص٣٩٦و٣٩٧ .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : [والذى نفسى بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها فى الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول . لو واريتها وراء هذا الحائط][3] .

وهذا أمر مشاهد . بل ومعترف به بقوة القانون فى كثير من الدول الأوربية . بل تعداه إلى سن القوانين التى تحمى هذه الحرية المزعومة . لعنها الله من حرية .. بل وبدأ هذا الأمر يغزو بلادنا من جملة الغزو القادم إلينا عبر الهواء الأمرك .. أعاذنا الله من ذلك .

والحاصل مما سبق أن الأحوال تتغير فيسود الفساد بين كثير من الناس .. ولهذا أيضاً أخبر الرسول – صلى الله عليه وسلم – بتتابع الآيات الكبار بعد نهاية الآيات الصغرى .. وذلك ليحيا من حى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة .

٩- ومن أشراطها .. تغير أحوال الناس ..

فمن ذلك ما صح عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : [قبل الساعة سنوات خداعة يكذب فيها

[3] – مصطفى العدوى . الصحيح المسند – مرجع سابق . ص٣٩٦و ٣٩٧ .

الصادق ويصدق فيها الكاذب .. ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة ..][1].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع ابن لكع][2] .

وعن حذيفة رضى الله عنه . قال : حدثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حديثين رأيت أحدهما وأنا انتظر الآخر .

حدثنا أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال . ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة . وحدثنا عن رفعها . قال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت . ثم ينام النومة فتقبض فيبقى فيها مثل أثر المجل كجمر دحرجة على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شئ .. ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة .

فيقال إن فى بنى فلان رجلاً أميناً ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان] . يقول حذيفة : ولقد أتى على زمان ولا أبالى أيكم بايعت لئن كان مسلماً رده على

---

[1] – أخرجه الامام أحمد والرويبضة هو السفيه يتكلم فى أمر العامة .

[2] – أخرجه الامام أحمد وفى الترمذى [لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع وهو الذى ليست له قيمة عند الرجال]

الاسلام وإن كان نصرانياً رده على ساعيه . وأما اليوم فما كانت أبايع إلا فلاناً وفلاناً] [3] .

ومن تغير حال الناس أيضاً أن يكون السلام للمعرفة فقط . فعن ابن مسعود قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [إن من أشـــراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة] [4] .

وعن طارق بن شهاب قال : كنا عند عبدالله جلوساً فجـــاء رجـــل فقال أقمت الصلاة فقام وقمنا معه فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعـــاً في مقدم المسجد . فكبر وركع وركعنا ثم مشينا وصنعنا مثل الذى صنـــع فمر رجل يسرع فقال السلام عليك يا أبا عبدالرحمن . فقال : صـــدق الله ورسوله . فلما صلينا ورجعنا دخل على أهل بيته جلسنا فقال بعضنا لبعض : أما سمعتم رده على الرجل . صدق الله وبلغت رسله . أيكم يسأله . فقال طارق أنا اسأله . فسأله حين خرج فذكر عن النبى – صلى الله عليه وسلم – : [إن بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المـــرأة

[3] –أخرجه الامام البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة فى الفتن .

[4] – أخرجه الامام أحمد فى مسنده .

زوجها على التجارة وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان الحق وظهور القلم][1] .

وهذا الحديث من علامات النبوة . فقد تحقق ما أخبر عنه النبى – صلى الله عليه وسلم – . فأصبح السلام للمعرفة فقط . وفشت التجارة حتى أصبحت معظم الشوارع دكاكين وحوانيت للتجار . وإن ما أخبر عنه النبى – صلى الله عليه وسلم – لكائن .. فما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى .

ومن ذلك أيضاً ما صح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [تكون ابل للشياطين وبيوت للشياطين ، فأما ابل الشياطين فقد رأيتها . يخرج أحدكم بجنيبات معه قد اسنمها . فلا يعلو بعيراً منها ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله . وأما بيوت الشياطين فلم أرها][2].

وكل هذا من تغير أحوال الناس وسريان الفساد اليها مما يستلزم تغيير هذه الأحوال أو تغيير الناس .

---

[1] – المسند الصحيح ص٤٠٥ ، عمر أمة الاسلام . ص٣١ .

[2] – المسند الصحيح . ص٤٠٥ – ويقول مصطفى العدوى نفس الصفحة " وحمل الشيخ ناصر " الألبانى " بيوت الشياطين على أنها السيارات " لكن الواقع أن هناك الآلاف من المنازل مهجورة لا يسكنها أحد .

١٠- ومن أشراطها التى أخبر عنها الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - التطاول فى البنيان .. وهذا أمر لم يكن مشاهد من قبـــل . لكنه أصبح الآن سمة العصر حتى كادت الارض الزراعية أن تفنى . ليـــس فى مصر وحدها ولكنه فى من بلدان العالم الاسلامى . أصبح هم الكثيرين البنيان ولو لغير سبب .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يوماً بارزاً للناس فآتاه رجل يمشى . فقال : يا رسول الله ما لايمان ؟ قال : [الايمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر . قال : ما الاسلام ؟ قال : [الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم السلاة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان] . قال : يا رسول الله ما الاحسان ؟ قال : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك] . قال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من الســـائل . ولكن سأحدثك عن أشراطها : [إذا ولدت المرأة ربتها فذاك من أشارطها وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشـــارطها فـــى خمـــس لا يعلمهن إلا الله ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مـــا فـــى

الأرحام ﴾ ثم انصرف الرجل فقال ردوا عليّ فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئاً .. فقال – صلى الله عليه وسلم – هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم][1] .

ولقد تحقق ما أخبر عنه النبى – صلى الله عليه وسلم – فلقد ولدت الأمَةُ ربتها وربها [سيدتها وسيدها] ولقد تطاول الرعاء فى البنيان إلى حد لم يشاهد من قبل .

١١– ومن أشراطها وعلاماتها – عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً بين يدى الساعة : من ذلك ما صح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال:[لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض وحتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهار][2] .

ولقد بدأ علماء الجغرافيا والجيولوجيا والعلوم الطبيعية يتحدثون بكثرة الآن عن موضوع دورات المناخ – أى تحول الكثير من الأراضى الخضراء إلى صحارى وتحول الكثير من الصحارى إلى مروج وجنات خضراء فكل الصحارى الآن كانت قيماً مروجاً وأنهاراً ثم حدثت دورة

---

[1] – أخرجه البخارى وهناك رواية أخرى عند مسلم .

[2] – أخرجه مسلم – انظر فى ذلك الصحيح المسند ص٤١٠ وما قبلها .

من دورات المناخ فتوقف المطر وتغيرت الأحوال المناخية مما غير الأحـــوال النباتية تبعاً لذلك .

ولقد بدأت السعودية فى تجربة زراعة صحاريها بـــالقمح ونجحـــت التجربة فى كثير من المناطق الزراعية حتى أنها قدمت هدية لمصـــــر عـــام ١٩٨٩ من القمح تقدر بثلاثة ملايين طن من القمح السعودى لمصـــر ؟؟ وهذه هى البدايات .

والحديث يكمل أخره أوله ويستتبع أوله أخره . فإنه تتحول جزيـــرة العرب إلى مروج وأنهار يستتبع بالضرورة أن يفيض المال ويكثر ويستغنى كل بما عنده . وصدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

١٢– ومن أشراطها : تقارب الزمان وتقارب الأسواق :

ففى الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الـــزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج "وهو القتل القتل " وحتى يكثر فيكم المال فيفيض][٣].

---

[٣] – أخرجه الامام البخارى .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالسعفة الخوصة][1] .

ومن ذلك ما صح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [يوشك أن لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الزمان وتتقارب الأسواق [2]

١٣– ومن أشراطها كثرة الهرج : [القتل] :

---

[1] – أخرجه الامام أحمد فى مسنده . ولقد ذكر الشيخ مصطفى العدوى فى كتابه الصحيح المسند ما يلى : " ورد فى تفسير قوله عليه الصلاة والسلام – ويتقارب الزمان – جملة أقوال نذكر منها : ١– نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من علامات قرب قيام الساعة . فيصير الانتفاع باليوم كالانتفاع بالساعة الواحدة . ٢– المراد بتقارب الزمان استواء الليل والنهار . ٣– قرب يوم القيامة . وقد استدلوا لذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب . ٤– المراد : تقارب أهل ذلك الزمان فى الشر والفساد والجهل . ٥– تسارع الدول إلى الفناء والانقضاء والزوال فلا تطول مددهم لكثرة الفتن . ٦– قال الخطابى : وهو من استلذاذ العيش .. يريد والله أعلم أنه يقع عند خروج المهدى ووقوع الأمنة فى الارض وغلبة العدل فيها فيستلذ العيش عند ذلك وتستقصر مدته ومازال الناس يستقصرون مدة أيام الرخاء وإن طالت ويستطيلون – ايام – المكروه وأن قصرت . ٨– ذكر الشيخ ابن باز " أن التقارب المذكور فى الحديث يُفسر بما وقع فى هذا العصر من تقارب بين الأقاليم والمدن وقصر ومن المسافة بينها – بسبب ما اخترع من الطائرات والسيارات والاذاعة وما إلى ذلك .. أ. د ص ٤١٥و ٤١٦ .

[2] – أخرجه ابن حبان – انظر عمر أمة الاسلام ص٣١ .

وهذا مشاهد الآن . فقد أصبحت الكثير من الخلافات الأســرية والدولية لا تحل إلا بالتصفية والذى يتصفح أى جريدة يومية يرى عجباً

عن أبى موسى الأشعرى – رضى الله عنه قال : حدثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [إن بين يدى الساعة هرجاً . قال : قلت يا رسول الله : ما الهرج ؟ قال القتل].

فقال بعض المسلمين : يا رسول الله إنا نقتل الآن فى العام الواحد من المشركين كذا وكذا . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [ليس بقتل المشركين . ولكن بقتل بعضكم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته فقال بعض القوم : يا رسول الله . ومعنا عقولنــا ذلك اليوم ؟ .. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لا . تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف هباء من الناس لا عقول لهم ..]

ثم قال الأشعرى . وأيم الله إنى لأظنها مدركتى وإياكم . وأيــم الله مالى ولكم منها مخرج . إن أدركنا فيما عهد الينا نبينا – صلى الله عليه وسلم – إلا أن نخرج كما دخلنا فيها[٣]

---

[٣] – أخرجه الامام أحمد فى مسنده . وابن ماجة فى سننه – انظر الصحيح المسند ص٤٢٨ ، عمر أمة الاسلام ص٢٩ .

ليس هذا فقط .. ولكن يصبح القتل مشكلة حينما لا يدرى القاتل لمَ قَتَل ولا يدرى المقتول لم قُتل .. وهذا ما نراه الآن من وجود جماعات مخصصة للقتل [التصفية الجسدية] لا تسأل لماذا تقتل ولكنها تقتل من أجل المادة والمال فقد أصبحت مهنة ولابد أن تستمر . حتى قال بعضهم [لقد أصبح القتل أكل عيش] ..؟؟؟ فعن أبى هريرة رضى الله عنه .

قال : قال النبى – صلى الله عليه وسلم – [والذى نفسى بيده ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل فى أى شئ قتل ولا يدرى المقتول على أى شئ قُتل][1] .

١٤– ومن أشراطها .. كثرة الفتن وتمنى الموت :

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء][2]

---

[1] – أخرجه الامام مسلم فى صحيحه .

[2] – أخرجه الامام مسلم فى الصحيح المسند ص٤٣٠ .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال [لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتنى مكانه][3] .

وما يتمنى الحى أن يكون مقبوراً إلا لكثرة الفتن والبلاء الـــذى يلاقيه فى حياته مما يجعله يتمنى الموت .. وما الواقع المعاصر إلا تصديقاً للنبى – صلى الله عليه وسلم – .

وأما كثرة الفتن .. فقد فاضت وعمت الجميع .. وما أكثر الفتن التى تحيط بنا الآن من كل جانب .. فتن فى الشارع وفتن فى البيـــت وفتن فى العمل وفتن بين الآخرة وفتن بين الزوج والزوجة وفـــتن بـــين الوالد وأولاده .. وفتن بين الشعوب وفتن الرأسمالية والعلمانية والعولمة والأمركة[4] . وأصبحت الفتن تحيط بالأفراد احاطة السوار بالمعصم ولا عاصم إلا الله .

---

[3] - محمد فؤاد عبدالباقى -= اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان - الجزء الثالث ص٢٢٤ حديث رقـــم ١٨٤٢ والحديث - القاهرة ط الثالثة - ١٩٩٧ .

[4] - هشام كمال عبدالحميد - يأجوج ومأجوج قادمون - ص١١٠ - دار البشير - القاهرة - مصر - ايداع ١٩٩٧ .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى – صلى الله عليه وسلم – : [لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج حتى يكثر فيكم المال فيفيض] [1] .

وقال النبى – صلى الله عليه وسلم – [إنها ستكون فتنة ، القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الساعى] [2].

وقال – صلى الله عليه وسلم – [يكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً . يبيع أقوام دينهم بعرض رجل من الدنيا] [3] .

وكلما ابتعد المسلمون عن اسلامهم كلما زادت الفتن وعم شرها

١٥– ومن أشراطها كثرة ايذاء الناس من قبل الحكام وأتباعهم

فقد أخرج الامام مسلم .. حدثنا عبدالله بن رافع مولى أم سلمة قال : سمعت أباهريرة يقول : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

---

[1] – تقدم تخريجه .

[2] – أخرجه الامام مسلم .

[3] – أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح – انظر – يأجوج ومأجوج ص١٠٩ .

[يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً فى أيديهم مثل أذناب البقر – يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله] .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلـــى الله عليه وسلم – [يخرج فى هذه الأمة فى أخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون فى سخط الله ويروحون فى غضبه] [4] .

وأحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – هنا لا تحتاج إلى تعليق وبخاصة فى هذه النقطة بالذات .

١٦– ولقد أورد أبونعيم فى كتابه حلية الأصدقاء حديثاً طويلاً عن حذيفة بن اليمامة رضى الله عنه يتضمن معظم ما ذكرناه ولا بأس من ذكره هنا : وهو هنا حسب تخريج الحافظ أبونعيم له :

فعن حذيفة بن اليمامة – رضى الله عنه قال : قال رســـول الله – صلى الله عليه وسلم – : [من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة .. إذا رأيتم الناس أقاموا الصلاة وأضـــاعوا الأمانـــة وأكلـــوا الربـــا واستحلوا الكذب واستخفوا بالدماء واستعلوا بالبناء وبـــاعوا الديـــن

[4] – أخرجه الحاكم – والنص فى [الصحيح المسند ص٤٢٠] .

بالدنيا – وتقطعت الأرحام ويكون الحِلْم ضعفاً والكذب صدقاً والحرير لباساً وظهور الجور وكثرة الطلاق وموت الفجأة وائتمن الخائن وخوّن الأمين وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان المطر قيظاً وفاض اللئام فيضاً . وغاضت الكرام غيضاً وكان الأمراء فجرة والوزراء كذبة والأمناء خونة والعرفاء ظلمة والقراء فسقة ، إذا لبسوا مسوح الضأن قلوبهم أنتن من الجيفة وأمرّ من الصبر يغشيهم الله فتنة يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة . وتظهر الصفراء [الدنانير] وتطلب البيضاء [الفضة] وتكثر الخطباء ويقل الأمر بالمعروف وحليت المصاحف وصورت المساجد وطولت المنابر وخرجت القلوب وشربت الخمور وعطلت الحدود وولدت الأمة ربتها وترى الحفاة العراة قد صاروا ملوكاً وشاركت المرأة زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وحلف بغير الله وشهد المرء من غير أن يستشهد وسلم للمعرفة وتفقه لغير دين الله وطلب الدنيا بعمل الآخرة واتخذ المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وكان زعيم القوم أرذلهم .

وعقّ الرجل أباه وجفا أمه وبر صديقه وأطاع امرأته وعلت أصوات الفسقة فى المساجد واتخذت القينات والمعازق وشربت الخمور فى الطرق واتخذ الظلم فخراً وبيع الحكم وكثرت الشرطة [عساكر السلطة] واتخذ القرآن مزامير وجلود السباع صفاقاً ولعن أخر هذه الأمة أولها .. فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات] الحديث أخرجه أبونعيم فى الحلية وهذا الحديث له شواهد أخرى من أحاديث صحيحة تقويه وتشد من أزره] [1] .

وفى نفس السياق هناك حديث عن ابن عباس – وعلى الرغم من طوله وما فيه سنذكره هنا : قال ابن عباس رضى الله عنهما : حج النبى – صلى الله عليه وسلم – حجة الوداع ثم أخذ بحلقة الكعبة فقال [يا أيها الناس ألا أخبركم بأشراط الساعة ؟ . فقام اليه سلمان الفارسى فقال : أخبرنا فداك أبى وأمى يا رسول الله . فقال : من أشراط الساعة اضاعة الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم رب المال . فقال سلمان : ويكون هذا يا رسول الله ؟ قال : نعم . والذى نفس محمد

---

[1] - ورد نصه فى علامات يوم القيامة للامام الحافظ القرطبى – مرجع سابق ص٤٨ ، و يأجوج ومأجوج – مرجع سابق ص١١٥ .

بيده فعند ذلك يا سلمان تكون الزكاة مغرماً والفئ مغنمـــاً ويصـــدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخـــائن ويخـــون الأمـــين ويتكلـــم الرويبضة]. قالوا : وما الرويبضة ؟ قال : يتكلم فى الناس من لم يكن يتكلم وينكر الحق تسعة أعشارهم ويذهب الاسلام فلا يبقى إلا رسمه . وتحلى المصاحف بالذهب ويتسمن ذكور أمتى وتكون المشورة للامـــاء ويخطب على المنابر الصبيان ويكون المخاطبة للنساء .. فعنـــد ذلـــك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس وتطول المنابر وتكثر الصفوف فى قلوب متباغضة وألسن مختلفة وأهواء جمة] .

قال سلمان : ويكون ذلك يا رســـول الله .. ؟؟ قـــال : نعـــم . والذى نفس محمد بيده عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الأمة يذوب قلبه فى جوفه كما يذوب الملح فى الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره ويكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغـــار الغلمان كما يغار على الجارية البكر .. فعند ذلك يا ســـلمان تكـــون أمراء فسقة ووزراء فجرة وأمناء خونة .. يضيعون الصـــلاة ويتبعـــون الشهوات . فإن أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها . عند ذلـــك يـــا سلمان يجئ سبى من المشرق وسبى من المغرب جثاؤهم جثـــاء النـــاس

وقلوبهم قلوب الشياطين .. لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبـــيراً .. عند ذلك يا سلمان يحج الناس إلى هذا البيت الحرام ويحج ملوكهم لهواً وتنزهاً وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسألة وقراؤهم رياء وسمعة .. . قال : ويكون ذلك يا رسول الله ؟... قال : نعم . والذي نفسي بيده عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكوكب ذو الذنب وتشارك المرأة زوجها في التجارة وتتقارب الأسواق . قال : وما تقاربها ..؟؟. قال كسادها وقلة أرباحها .. عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحاً فيهـــا حيات صفر فتلتقط رءوس العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه .. قـــال : ويكون ذلك يا رسول الله ؟؟.. قال : نعم . والذى بعث محمداً بـــالحق][1] .

١٧ – ومن أشراطها كثرة الموت والزلازل :

فعن سلمة ابن نفيل السكول قال : كنا جلوساً عند النبي – صلى الله عليه وسلم – إذ قال له قائل : يا رسول الله هل أتيــت بطعــام مـــن السماء ؟ قال : نعم . قال : وبماذا ؟ قال بسخنة . قالوا : فهل كـــان فيها فضل عنك ؟ . قال : نعم.قال: فما فعل به ؟ قال : رفـــع وهـــو

---

[1] – أورده بطوله هكذا دون تخريج صاحب يأجوج ومأجوج ص١١٣ .

يوحى إلىّ أنى مكفوت غير لايث فيكم ولستم لابثين بعدى إلا قليلاً . بل تلبثون حتى تقولوا : متى ؟ وستأتون أفناداً يفنى بعضكم بعضاً وبين يدى الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل][1]

ولقد أصبحت الأرض الآن فى حالة من التزلزل المستمر . فخلال السنوات الماضية كثرت الزلازل بصورة ملحوظة فخلال الفترة من عام ٨٥٦ إلى ١٨٩٧ أى خلال أكثر من ألف عام لم يقع سوى ٩ زلازل مدمرة بالاضافة إلى زلازل أخرى ولكنها لم تكن مدمرة . وخلال القرن العشرين وحده [أى خلال المائة سنة الماضية] حدثت المئات من الزلازل الشديدة .. وكان أكثرها تدميراً حوالى ٣٠ زلزالاً . أما خلال عام ١٩٩٢ وحده وقع ٩٠ زلزالاً منها ماكان شديداً ومنها ما كان متوسطاً أو ضعيفاً [2] .

وكثرة الزلازل هذه جعلت بعض مسئولى الأرصاد فى مصر - يقول : " إن الارض أصبحت فى ارتعاش مستمر " [3] .

---

[1] - أخرجه الامام أحمد وأبويعلى فى سنده والدارمى فى سننه - انظر الصحيح المسند ص٤٢٩ .
[2] - يأجوج ومأجوج - ص١١٠ .
[3] - عمر أمة الاسلام - ص٣٠ .

وبعد :

فلقد أطلنا كثيراً فى سرد أشراط الساعة الصغرى وذلك لأمـــر مقصود . ألا وهو أن الله تبارك وتعالى لا يظلم الناس شيئاً وأن تتـــابع ظهور أشراط الساعة إنما هو إنذار تلو انذار حتى يعلم العبد أنـــه قـــد اقترب اليوم الآخر وإن أمر الساعة كلمح البصر أو هـــو أقـــرب ..

والملاحظ هنا فيما قدمنا أن فساد أحوال الناس وانتكاستهم وعودتهم إلى ما كانوا عليه فى أيام جاهليتهم إنما هو ايذان ببدء التغير الكونى .. وهو ما يعرف بالعلامات الكبرى للساعة .

واذا كان النبى – صلى الله عليه وسلم – قد أخبر عـــن هـــذه العلامات فذلك حتى يتمسك المسلمون بدينهم ويعلموا أنه قد جاءهم محمد بالصدق وأن الحق هو الدين الذى يتبعونه .. أما أن تظهر معظم هذه الايات والأمة على ما هى فيه من تبلد وموات فذلك يعنى أنها لم تستفد الاستفادة الحقيقية من سنة النبى – صلى الله عليه وسلم – بل لم يقدروها حق قدرها .

ومع ذلك :

فقد أخرج الامام أحمد عن أبى البخترى قال : أخبرنى من سمعه من النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : [لن يهلك الناس حتى يغدروا من أنفسهم] .

فيا سعة رحمة الله التى وسعت كل شئ .

ويا دناءة بنى البشر .. الذين أنعم الله عليهم فأعرضوا عن الحق وعن الدين واستخفوا بكلام الله وكلام نبيه - صلى الله عليه وسلم -

وما يزيد أن نؤكده هنا .. أن الآيات متتابعة كما أخرج ابن حبان . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [خروج الآيات بعضها على بعض يتتابعن كما تتابع الخرز] .

وهذا التتابع لا يعنى ولا يستلزم أن يكون هذا التتابع سريعاً . فقد تظهر أية إلى يوم ثم تظهر التى بعدها بسنوات طوال . إن هذه الأشراط غيب .. والله وحده هو الذى يعلم هذا الغيب ويعلم كيف يتتابع ومتى تأتى الساعة .

الفصل الثالث
أشراط الساعة الكبري
رؤية نقدية

كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن علامات وأشراط الساعة الكبرى والمؤذنة بتغير العالم ونهايته .. وقد كثرت الكتابة فى هذا الموضوع واختلط الحابل بالنابل .. حتى رأينا الكثيرين ممن ينطبق عليهم [حاطب الليل] الذى يخلط بين ما هو صحيح وما هو باطل .. وبين ما هو حق وما هو غريب لا يمت للعقل بصلة .

وفى حديثنا هنا عن أشراط الساعة نحاول القاء الضوء على هذه الأشراط .. مع الرد على معظم ما كتب حول هذه الأشراط :

١ – الاختلاف فى ترتيب الآيات :

وهذا الاختلاف مرده إلى الأحاديث التى ذكرت ترتيب ظهور هذه العلامات .

وقد اتفق الجميع أن الآيات عشر آيات للاختلاف أما أيهن أولها ظهوراً فهو ما كان فيه الاختلاف .

يذكر القرطبي في كتابه علامات يوم القيامة أن هذه الآيات جاء في معظم الأحاديث مجموعة غير مرتبة ماعدا حديث حذيفة المذكـــور أولاً [وهو ما سنذكره] فإن الترتيب فيه بثمة وليس الأمر كذلك [1] .

والاختلاف في الترتيب راجع إلى كثرة الأحاديث التي ذكرت هـــذه الآيات العشر – كما سنذكره قريباً .

[روى الامام مسلم في صحيحه بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : اطلع علينا النبي – صلى الله عليه وسلم – ونحن نتذاكـــر فقـــال : مـــا تذاكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : إنها لن تقوم حتى تـــرون قبلهـــا عشر آيات .. فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثـــة خســـوف .خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نـــار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم] [2].

---

[1] – الامام الحافظ القرطبي – علامات يوم القيامة – مرجع سابق ص٥٥ .

[2] – أمين محمد جمال الدين – عمر أمة الاسلام – مرجع سابق ص١٠٣ .

وواضح من هذا الحديث أن العلامات العشر غير مرتبة زمنياً . وقد ساق مسلم هذا الحديث من طريق آخر بترتيب آخر غير هذا فدل على أن العلامات ليست مذكورة بترتيب زمنى [٣] .

ويلاحظ فى السياق نفسه أن الروايات المختلفة لأحاديث العلامات العشر الكبرى للساعة لم تتفق على ترتيب محدد لهذه العلامات ثمرة ، يذكر الدجال ثم عيسى ثم يأجوج ومأجوج ثم طلوع الشمس من مغربها .

ومرة يذكر طلوع الشمس من مغربها ثم الدابة ثم الدجال ثم عيسى ثم يأجوج ومأجوج ثم الدخان .

ومرة أخرى : يرد أولاً طلوع الشمس من مغربها .. فالدابة فخروج يأجوج ومأجوج ثم عيسى ثم الدخان .

كما لم تتفق الروايات على أول العلامات خروجاً .. ففـــى بعضهـــا طلوع الشمس من مغربها .. وفى البعض الآخر الدجال .. وفى أخـــرى الدابة أو النار التى تحشر الناس إلى محشرهم .

والخلاف هو فى تحديد ما إذا كان الدجال أول العلامات خروجاً أم طلوع الشمس من مغربها .

---

[٣] أمين محمد جمال الدين – عمر أمة الإسلام – مرجع سابق ص١٠٣ .

لكن العلماء مجمعون على أن الدجال سيأتى بعده عيسى ابن مريـــم لأنه هو الذى سيقتل الدجال وبالتالى لابـــد أن يظهـــر الدجـــال قبلـــه . والأحاديث صرحت بذلك .

كما صرحت بخروج يأجوج ومأجوج بعد عيسى لأنهم ســيحاربون عيسى وأتباعه ومتفقون أيضاً على أن طلوع الشمس من مغربها ســيتبعه خروج الدابة أو العكس . لأن الأحاديث صرحت بذلك[1]

وقال ابن كثير في الفتن والملاحم [إن الدجال ونزول عيسى ابـــن مريم ويأجوج ومأجوج أول الآيات الأرضية وطلوع الشمس من مغربهـــا والدابة أول الآيات السماوية] .

وقد جمع الحافظ [ابن حجر العسقلانى] بين هذه الروايات فقال [إن الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العامـــة فـــى الارض .. وطلوع الشمس من مغربها والدابة أول الايات المؤذنة بتغير أحوال العـــالم العلوى . والنار أول الآيات المؤذنة بقيام الساعة [2] .

---

[1] - هشام كمال عبدالحميد - يأجوج ومأجوج -مرجع سابق ص١٢٠ و ١٢١ .

[2] - انظر ذلك تفصيلاً فى يأجوج ومأجوج - مرجع سابق ص١٢٣ .

وعلى ذلك يمكن تقسيم العلامات العشر الكبرى للساعة على النحو التالى :

١- علامة مؤذنة ببدء تغيير أحوال الناس فى الارض وهى الدجال - نزول عيسى ابن مريم - خروج يأجوج ومأجوج .

٢- علامات مؤذنة ببدء تغير أحوال السماء طلوع الشمس من مغربها - الدابة - الدخان .

٣- علامات مؤذنة بالاقتراب الوشيك للساعة : خسف بالمغرب ، خسف بالمشرق - خسف بجزيرة العرب .

٤- علامات مؤذنة ببداية الحشر وقيام الساعة : خروج نار من قعر عدن تحشر الناس إلى محشرهم .

١- المسيخ الدجال :

المسيخ الدجال أول الآيات العشر خروجاً . وأكثر الآيات لغطاً حولها - حتى أن البعض نفى أن يكون له وجوداً أصلاً[٣] .

---

[٣] - عكاشة عبدالمنان الطيبى - أحر المقال فى المسيخ الدجال - دار الاعتصام - د.ت - ايداع - ١٩٩١ ، ص٧ وما بعدها . وقد أورد أن كثير من العلماء رفض ذلك منهم / محمود فريد وجدى فى دائرة المعارف . ج٨ ص٧٤٥ . عبدالرزاق نوفل فى أسئلة حرجة . والشيخ مصطفى المراغى فى تفسير المراغى ج٣ ص١٦٩ .

وعلى الرغم من الأدلة الكثيرة التى ذكرها المانعون لوجود الدجـــال أصلاً فإن الكثير من الغيبيات لا تقاس بالعقل دائماً ترجع فيه إلى الوحى .

ولا ندرى هنا .. لماذا النفى لأمر أكدته الأحاديث الصحـــاح فـــى الصحيحين وغيرهما . وهل هو العقل الذى لابد وأن يتحكم فى أى شئ أم ماذا ؟

ولقد وردت الأحاديث الصحيحة التى تثبت وجود المسيخ الدجـــال وأنه سيظهر وأنه علامة من علامات الساعة والسؤال الذى يطرح نفســـه هنا:

لماذا لم يذكر الدجال صراحة فى القرآن الكريم ؟؟ والجـــواب مـــن وجوه :-

أحدهما : أنه قد أشير اليه وإلى ذكره فى قوله تعالى ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا ..][1] .

والموسوعة العربية الميسرة . ص١٧٣ ، ومحمود أبورية فى أضواء على السنة المحمدية والشيخ محمود شلتوت فى الفتاوى .

[1] - الأنعام : الآية ١٥٨ .

قال أبوعيسى الترمذى عند تفسيرها : عن أبى هريرة رضى الله عنـــه عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : [ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيراً ، الدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها] [2] .

الثانى : أن عيسى عليه السلام ينزل من السماء الدنيا فيقتل الدجال وقد ذكر فى القرآن نزوله فى قوله تعالى ﴿ وإن مـــن أهـــل الكتـــاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾ [3] .

قال ابن كثير رحمه الله أن الضمير فى قوله ﴿ قبل موته ﴾ عائد على عيسى أى سينزل إلى الأرض ويؤمن به أهل الكتاب الذين اختلفوا فيـــه .. وعلى هذا فيكون ذكر نزول المسيح عيسى ابن مريم اشارة إلى ذكر المسيح الدجال شيخ الضلالة وهو ضد مسيح الهدى ومن عادة العربى أنها تكتفى بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر .

الثالث : أنه لم يذكر اسمه صراحة فى القرآن احتقاراً له حيث يدعى الألوهية وهو ليس ينافى حالة جلال الرب وعظمته وكبريائه وتنزيهه عـــن النقص . فكان أمره عند الرب أحقر من أن يذكر وأصغر من أن يحكى] [4]

---

[2] – أخرجه الترمذى .

[3] – سورة النساء الاية ١٥٩ .

النصوص الواردة في المسيح الدجال :

لقد تواترت الأحاديث التي صح سندها عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بحيث بلغت نيفاً وخمسين حديثاً يرويها واحد وثلاثون صحابياً من أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم – كلها تؤكد على مجئ المسيح الدجال وفتنته وتنبيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على ذلك .[4]

فعن سفينة مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : [ألا أنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد حذر أمته الدجال . هو أعور عينه اليمنى بعينه اليمنى ظفره غليظة مكتوبٌ بين عينيه كافر . يخرج معه واديان أحدهما جنته والآخر ناره جنته ناره وناره جنته][1] .

وهذا التحذير من النبي – صلى الله عليه وسلم – للأمة حتى تأخذ حذرها وحتى لا تحدث بينهم فتنة الدجال التي أخبر عنها النبي – صلى الله عليه وسلم –

---

[4] – عكاشة عبدالمنان الطيبي – أخر المقال – مرجع سابق ص٥٧ وما بعدها .

[1] – أخرجه الامام أحمد في مسنده – المرجع السابق ص٥٣ .

والدجال لن يخرج فى أى وقت ولكنه يخرج فى خفة مـــن الديـــن وإدبار من العلم وحتى يُنسى ذكره بين الناس ..

ولقد أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم عن ذلك .. فعن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [يخرج الدجال فى خفـــة من الدين وإدبار من العلم وله أربعين ليلة يسبحها فى الارض اليوم منهـــا كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيـــامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنية أربعون ذراعاً فيقول للناس أنا ربكم . وهو أعور وأن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كفر بهجاء يقرأه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب ، يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهمـــا الله عليه وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز والناس فى جهد الأمن ابتعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منهما . نهر يقول له الجنة ونهر يقول لـــه النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهى النار ومن أدخل الذى يسميه النار فهى الجنة .. قال وسمعت معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يـــأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفساً ثم يُحييها فيما يرى النـــاس .. ويقول للناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب ؟ قال : فيفد المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشدد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً . ثم ينزل عيسى ابن مريم فينا من السحر فيقول : يا أيها الناس ما يمنعكم

أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون هذا رجل حيّ . فينطلقون . فإذا هم بعيسى ابن مريم فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله . فيقول ليتقدم إمامكم ليصل بكم . فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه .. قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي اليه فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادى يا روح الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله ..[1] .

ولهذه الفتنة الشديدة للمسيح الدجال كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – يطمئن أصحابه بأنه إذا ظهر وهو فيهم فهو حجيجه دون المسلمين .

فعن النواس بن سمعان رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم – ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا

فقال ما شأنكم ؟ .

[1] – أخرجه الامام أحمد في مسنده – أخر المقال ص٤٨ .

فقلنا : يارسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل .

فقال : غير الدجال أخوفنى عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم . وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم . إنه شاب قطط . عينه كافئة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطـــن . فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف . إنه خارج خلة بـــين الشام والعراق فعاد يميناً وعاد شمالاً . يا عباد الله فاثبتوا ..

قلنا : يا رسول الله وما لبثه فى الأرض ؟ قال أربعون يومـــاً . يـــوم كسنة ، ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ..

قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم .. ؟

قال : اقدروا له قدره .

قلنا : يا رسول الله وما إسراعه فى الأرض ؟

قال : كالغيث استدبرته الريح . فيأتى القوم فيدعوهم فيؤمنون بـــه ويستجيبون له فيأمر السماء [أن تمطر] فتمطر . والأرض فتنبت فـــتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر .. ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون مسحلين

ليس بأيديهم شئ من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النخل . ثم يدعو رجلاً شاباً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض . ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك . فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهروذتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جماعة كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله [1]

هكذا يخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – عن الدجال وعن دابته وعن مكثه فى الارض وعن قتله .. وكلام النبى – صلى الله عليه وسلم – قاطع وحاسم فى هذا الأمر .. حتى صح عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال [ما بين خلق أدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال] [2] .

ومع ذلك .. فإن النبى – صلى الله عليه وسلم – كان يخوف الأمة من فتنة الدجال وفتنة المسلمين بعضهم البعض .

فعن حذيفة قال – ذكر الدجال عند رسول – صلى الله عليه وسلم – فقال لنا [لفتنة بعضكم أخوف عندى من فتنة الدجال ولن ينجو أحد

[1] – الحديث أخرجه الاماه مسلم وأبوداود والترمذى وابن ماجة والحاكم .

[2] – الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه .

مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال][3]

وأحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – في المســـيح الدجـــال لا تحتمل ما نسمعه اليوم ونقرؤه حول وجود المسيح الدجال فى مثلث برمودة وإدارته لمجموعة من العلماء الأفذاذ والقول الجبارة التى تنفذ له ما يريد وأنه يمهد الأرض لخروجه وأنه .. وأنه ..

ثم كانت ثالثة الأثافى أن يخرج علينا أحد الكتـــاب [4] . ليقـــول أن المسيح الدجال هو السامرى الذى رباه جبريل عليه السلام ثم كفر بموسى وكفر بعيسى وكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وأنه يمهـــد لعرشـــه وأن الأرض تستعد بالفعل لاستقباله

وهذا الكلام من أوله إلى أخره لا يستقيم مع أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وكلها أمور تلقى على مداهمتها بلا دليل ملمـــوس ولا حتـــى دليل مادى . فكل هذا كلام وكلام فقط عبارة عن ظنون وتخمينات .. لا

---

[3] – أخرجه الامام أحمد فى مسنده .

[4] – الأستاذ / محمد عيسى داود – فى كتابه / الخيوط الخفية بين المسيخ الدجال وأســـرار مثلـــث برمـــودة والأطباق الطائرة .

أكثر ولا أقل . إننا بحاجة إلى تمحيص الأمور ثم استقراء الواقع ومعرفة وجه الأمور من ظهرها .

إن كثرة الكتب التي ظهرت بالأسواق منذ منتصف التسعينات بهذه الصورة المتسارعة والكثيرة والاهتمام المتزايد بأسرار الكون وتركيباته وأن المسيح الدجال هو الذى يتحكم في كل ذلك لأمر يدعو للدهشة والاستغراب في آن معاً .

والأمر المثير للاستغراب والدهشة أن يتحول المسيح الدجال إلى عبقرى يكون جيشاً من العباقرة ليصنعوا له الأطباق الطائرة ووسائل القوة وتكنولوجيا الارهاب حتى يهئ العالم كله لاستقباله ..؟؟ [1] .

إن الكون ملئ بالكثير والكثير مما لا نعلمه .. ومع التقدم العلمي الكبير يظل الانسان غير قادر على كشف الكثير من أسرار الكون .. وهذه سنة الله في كونه وفي خلقه .. أنرد ذلك كله إلى عبقرية المسيح الدجال والذين يعملون معه .

٢- نزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام :

[1] - انظر ذلك / محمد عيسى داود / المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا . وأيضاً / هشام كمال بدالحميد . اقترب خروج المسيخ الدجال . وهذا كمثال فقط .

قلنا إن الدجال قادم لا محالة . وأنه فتنة من أشد الفتن على الناس في الأرض . وطالما أنه مسيح دجال فلا بد أن تكون نهايته على يـــد مســـيح حقيقي . وهو عيسى عليه السلام .

وقد جاءت الأحاديث الصحيحة تؤكد أن المسيح عيسى ابن مريـــم يوشك أن ينزل من السماء .. لكن في وقت محدد

فإنه ينزل بعد ظهور الدجال ومكثه في الأرض المدة التـــي حددهـــا الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الصحيح [أربعين يوماً يوماً كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم] .

فلما تنقضى مدته ينزل عيسى عليه السلام .

فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريـــم حكمـــاً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب " وفي روايـــة يضـــع الجزية "-ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبوهريرة واقرءوا إن شئتم ﴿ وإن من أهـــل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾[٢] .

---

[٢] – متفق عليه ، مصطفى العدوى – الصحيح المسند ص٥١٠ ، وعمر أمة الاسلام ، ص١٠٥ .

ونزول عيسى عليه السلام أمر واضح لا يمارس فيه أحد ولهذا فإن النبى – صلى الله عليه وسلم – يعطينا صفته حتى يعرفه المؤمن .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال [الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أول الناس بعيسى ابن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الاسلام فيهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الاسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم . فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون][1] .

والسؤال الآن .. لماذاينزل عيسى عليه السلام ؟؟...

والاجابة – والله أعلم بمراده – أنه يقتل مسيح الكذب والضلالة والدجل –ويعلم الذين اختلفوا فى شأنه وفى نبوته ورسالته ويعلم الذين اتخذوه إلاهاً من دون الله أنهم كانوا فى ضلال مستمر . ولعلنا نلحظ ذلك

---

[1] - أخرجه الامام أحمد فى مسنده وأبوداود وابن ماجة الطبرى فى التفسير وانظر / مصطفى العدوى المسند الصحيح ص٤١٥ .

من قوله – صلى الله عليه وسلم – [فيهلك الله في زمانه الملل كلهـــا إلا الاسلام] فالنصارى لا يقبل منهم إلا الايمان بالله ثم يهلك الله على يديـــه أسباب الفتنة المسيح الدجال واليهود

فالمسيح الدجال حينما يرى المسيح الحقيقى عليه السلام يذوب كما يذوب الملح .. فيقول عيسى عليه السلام ان لى فيك ضربة فيضربه بحربته فيريهم الله – تبارك وتعالى – دم الدجال فى حربة عيسى عليه الســـلام . والدجال أساس الفتنة

وأما الذين اتبعوه وزينوا له الباطل وشجعوه على ما هو فيـــه فهـــم اليهود . فعند خروج الدجال يتبعه سبعون ألفاً من يهود اصبهان عليهـــــم الطيالة . ولما يقتل الدجال يهزم أصحابه فيفرون من المسلمين وعيسى ابـــن مريم عليه السلام ويهزمون حتى إن الحجر والشجر والمدر يقول يا مؤمـــن هذا يهودى عندى تعالى فاقتله .. [٢] .

وكأنما نزول المسيح عليه السلام ليجتث أسباب الفتنـــة وليخلـــص الأرض من اسباب الشرور فيها .

---

[٢] – جزء من كلام طويل لحذيفة بن أسيد – أخرجه الحاكم فى مستدركه وقال صحيـــح الاســـناد ووافقـــه الذهبى – مصطفى العدوى الصحيح المسند ص٦٠٥

ولذلك .. يلقى الله على الارض السلام والأمان أربعين سنة .. كما جاء فى نص الحديث المتقدم .

ونتوقف هنا .. لنقول لأولئك الذين يهولون من خطر المسيح الدجال وإنه كذا وكذا وجهوا أنظار الناس وأفكارهم إلى اسباب الفساد فى الأرض -اليهود فإنهم أساس كل بلاء والأمة فى حاجـــة إلى الـــترابط والتـــآخى والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويكفيها ما هى فيه من التفرقة والتشرذم والتطاحن

ولا حاجة بنا الآن إلى بعثرة الجهود حول الدجال ومركوبه وعلمــــه وغير ذلك . لكن المهم الآن كيف تخرج الأمة من الكبوة التى ألمـــت بهـــا والمحنة التى كادت أن تقصم ظهرها وكيف تستعيد مجدها وعزها .. وترقى حتى تصل إلى أن يصلى المسيح بن مريم عليه السلام وراء أحد أفرادهــــا ..؟؟

إننا بحاجة الآن إلى الفهم الصحيح والفقه السليم لسنة النبى - صلى الله عليه وسلم - وليس الالتفاف حولها وربطها بكثير مـــــن التخمينـــات والظنون .

ونختم الحديث عن عيسى بن مريم عليه السلام بوصية من النبي – صلى الله عليه وسلم – لأمته .

فعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال : عن النبى – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : [إنى لأرجو إن طال بى عمر أن ألقى عيسى ابن مريم – عليه السلام – فإن عجل بى موت فمن لقيه منكم فليقرئه منى السلام][1] .

٣- خروج يأجوج ومأجوج :

يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿ قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض ﴾[2]

وقال الحق سبحانه ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من حدب ينسلون ﴾[3] . ولقد جاءت الأحاديث الصحيحة تثبت وجود يأجوج ومأجوج وأنهم محجوزين خلف السد الذى بناه ذى القرنين منذ القدم وأنهم سيخرجون فى وقت محدد لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

---

[1] – أخرجه الامام أحمد فى مسنده – ويراجع نزول المسيح عليه السلام فى تفسير سورة الزخرف –فى الظلال لسيد قطب – مجلده ص ٣١٩٨ و ٣١٩٩ وابن كثير ج٤ ص١٣٤ ومصطفى العدوى الصحيح المسند – ص٥١٠ إلى ٥٣٠ .

[2] – سورة الكهف الاية ٩٤ .

[3] – سورة الأنبياء الاية ٩٦ .

ولقد أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – أن يأجوج ومأجوج أمة عظيمة كثيرة العدد .

فعن أبى سعيد رضى الله عنه قال . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [يقول الله : يا آدم . فيقل : لبيك وسعديك والخير فى يديك . قال : يقول أخرج بعث النار .. قال : وما بعث النار .. قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . فاشتد ذلك عليهم فقالوا : يا رسول الله أين ذلك الرجل ؟ قال : أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل ثم قال : والذى نفسى بيده إنى لأطمع أن تكونوا ثلث الجنة .. الحديث ..] [1].

وهذا الحديث قاطع فى أنهم أمة عظيمة كثيرة العدد .. لهم ميعاد يخرجون فيه .. فإذا خرجوا لم يكن لأحد طاقة بقتالهم كما سنذكره وكان – صلى الله عليه وسلم – يحذر من شرورهم :

فعن زينب بنت جحش – رضى الله عنها – قالت : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دخل عليها فزعاً يقول [لا إله إلا الله ، ويلٌ

[1] – أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه . وحلق بأصبعيه الابهام والتى تليها] . قالت زينب ابنة جحش : فقلت يـــا رسول الله : أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : [نعم إذا كثر الخبث] [2] .

ولقد حاول الكثير من الكتاب المعاصرين معرفة أين يوجـــد هـــؤلاء القوم . وأين موقعهم الآن ؟

أما السد .. فلقد ذكر غير واحد أنه رآه .. أما الأمة نفسها .. فهو ما لم يذكره أحد ..

ولهذا .. أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – أنهم يحـــاولون فتـــح السد فى كل يوم فى محاولة منهم للافلات من هذا السجن الكبير الـــذى أغلقه عليهم ذو القرنين ... فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : [إن يأجوج ومأجوج ليحفرن السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال اذى عليهم ارجعوا فســتحفرونه غداً فيعودون اليه كأشد ما كان . حتى إذا بلغت مدتهـــم وأراد الله عـــز وجل أن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا أن يرون شعاع الشـــمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحضرونه غداً إن شاء الله ويستثنى فيعـــودون

---

[2] – أخرجه البخارى والترمذى ومسلم .

اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجونه على الناس فيشقون المياه وستحصن الناس منهم فى حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فــــترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون فهرنا أهل الأرض وعلونا أهــــل الســـماء .. فيبعث الله عليهم نغفاً فى أقفائهم فيقتلهم بها .

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والذى نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن شكراً من لحومهم ودماءهم] [1] .

والرسول صلوات الله وسلامه عليه يعطينا صورة تقريبيــــة ليـــأجوج ومأجوج وما تفعله هذه الأمة بأهل الأرض وكيف يخلص الله المؤمنين منهـــا ومن شرها .

فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :[يفتح يأجوج ومأجوج يخرجون على الناس كما قــــال الله عز وجل ﴿ من كل حــــدب ينســــلون ﴾ فيغشــــون الارض وينحــــاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبساً حتى إن مَنْ بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان هاهنا ماء مرة .حتى إذا

[1] – أخرجه الامام أحمد وابن ماجة والترمذى والحاكم – انظر مصطفى العدوى –الصحيح المسند ص٥٣٠ .

لم يبق من الناس أحد إلا في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء . قال:ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع مختضبة دماً للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك إذ بعث الله دوداً في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حساً فيقول المسلمون :ألا رجل يشري نفسه فينظر ما فعل هذا العدو ؟ فيتجرد رجل منهم لذلك محتسباً لنفسه قد أظنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها راعي إلا لحومهم فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شئ من النبات اصابته قط] [٢]

والاطالة في ذكر أحاديث النبي المصطفى صلوات الله عليه وسلامه الخاصة بيأجوج ومأجوج مقصودة . حتى يتعرف المسلم عليهم وعلى صفاتهم وما يفعلون في الأرض من الفساد عند خروجهم وذلك لأن بعض إخواننا – غفر الله لهم – قد أخرج للناس كتاباً ملأه الظن والتخمين .

---

[٢] – أخرجه الاماه أحمد وابن ماجة والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه – العدوي – الصحيح المسند – ص٥٣٤ .

وكان أبشع ما جاء به أن قال إن ليأجوج ومأجوج خروجين وقد تمت المرة الأولى عام ٦٥٦ وما قبلها حينما انساح المغول والتتار فى العالم الاسلامى . وأن أمة يأجوج ومأجوج هم قبائل المغول والتتار .

وقد ساق بين يدى كلامه الكثير من الاستشهادات بمن قال برأيه هذا .. ومن الذين ذكرهم – سيد قطب فى الظلال – فقد ذكر الكاتب ما نصه [وقال سيد قطب فى تفسيره – فى ظلال القرآن – إن يأجوج ومأجوج هم المغول والتتار][1] . ثم توقف عند ذلك .. وفى ظنى – الذى أتمنى من الله أن يكون خاطئاً – أنه فعل بكل نقوله مثل ذلك .. أى يجتزئ من الكلام ما يدعم رأيه ولا يكمل بقية الكلام .

وإذا رجعنا إلى سيد قطب فى الظلال – كمثال – رأيناه يتكلم فى أواخر سورة الكهف وقصة ذى القرنين عن السد والقوم الذين حبسهم خلفه فيقول ما نصه :

[وإذن فمن الجائز أن يكون السد قد فتح فى الفترة ما بين " اقتربت الساعة " ويومنا هذا وتكون غارات المغول والتتار التى اجتاحت الشرق الاسلامى هى انسياح يأجوج ومأجوج] .

---

[1] – انظر هشام كمال عبدالحميد – يأجوج ومأجوج قادمون – دار البشير – القاهرة – ص٧٧ وما بعدها – وهو يقطع بأن المغول والتتار هم يأجوج ومأجوج وأن انسياحهم فى الشرق هو خروجهم الأول .؟؟؟ .

التظر – من الجائز – وليس كلاماً مقطوع بصحته .. وبعد أن يذكر سيد قطب حديث أم حبيبة عن زينب بنت جحش – المتقدم ذكره يقول : [وقد كانت هذه الرؤيا منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن وقد وقعت غارات التتار بعدها

ودمرت ملك العرب بتدمير الخلافة العباسية على يد هولاكو فى خلافة المعتصم آخر ملوك العباسيين . وقد يكون هذا تعبير رؤيا النبى – صلى الله عليه وسلم – وعلم ذلك عند الله . وكل ما تقوله ترجيح لا يقين][2] .

هكذا – يصدق الرجل نفسه . فكل ما ذكره حول أنهم هم المغول والتتار . مجرد ظن راجح وليس يقين قوى ..

وكلام الكاتب الذى حشد له الأدلة الكثيرة عن أنهم هم المغول والتتار يتعارض مع الأحاديث الصحيحة التى ذكرناها قريباً . فأين هو فساد يأجوج ومأجوج وشربهم للمياه على الأرض وتحصين المسلمين منهم .

وهل يعلم الكاتب أن التتار بعد هزيمتهم على يد المسلمين انقسموا فرقتين دخلت إحداهما فى الاسلام ثم أصبحوا من أشد المدافعين عنه . ثم

---

[2] – سيد قطب – فى ظلال القرآن – مرجع سابق – مجلد ٤ ص٢٢٩٤ .

أسسوا لهم امبراطورية اسلامية فى بلاد الهند قامت بنشر الاسلام فى كثير من جزر الهند الشرقية وفى الهند نفسها ؟

وهل غاب عن الكاتب المحترم - كيف سيخرجون المرة الثانية هـــل سيرجعون خلف السد ثم يقومون ببنائه مرة ثانية حتى يحين موعد خروجهم المرة الثانية ؟ أم كيف يهدمون السد أصلاً . .

وقد حاول الكاتب الالتفاف حول هذه النقطة - فقال مـــا نصـــه [والسؤال الآن : كيف يكون السد قد هدم وخرج مـــن ورائـــه يـــأجوج ومأجوج " التتار والمغول " ثم نرى الأحاديث أن خروجهم - والمفـــروض أن يكون من وراء السد -سيتم بعد نزول عيسى من السماء ؟

ألا يحتمل أن يكون يأجوج ومأجوج لا يزالون وراء سدهم فى مكان آخر من الارض وأنه لم يفتح بعد ؟

يقول الأستاذ عبداللطيف عاشور فى كتابه - ثلاثة ينتظرهم العالم - [كيف يحتمل ذلك والأقمار الصناعيـــة صـــورت كـــل أنحـــاء الأرض والطائرات طارت فوق كل أقطارها وبحارها فلم يبق فى أرض الله مكـــان خفى من عدسات التصوير أو من العيون .

وكيف تكون هناك أمة بهذا الخطر وبهذه الكثرة ولا يعثر لهم على مكان فضلاً عن أن بلاد الله كلها مفتوح - بعضها على بعض وأصبحت متصلة بشتى وسائل الاتصال فأين يوجدون .. أ.هـ [1]

ونقول .. إذا كانت الأقمار الصناعية قد مسحت الأرض مسحاً فلماذا لم تعثر على الجزيرة التى يختبئ فيها المسخ الدجال موثقاً بالأغلال ومنتظراً للأمر بالخروج .

وإذا كانت الأقمار الصناعية قد مسحت الأرض مسحاً - مثلاً - فلماذا لم تعثر على أسامة بن لادن والملا محمد عمر وهما موجودان فى أفغانستان لم يخرجا منها ؟ مثلا .

هل معنى أن هناك أقماراً صناعية تجوب الأرض وترسل صورها على مدار ٢٤ ساعة يومياً أنها ترى كل شئ وتعلم كل شئ .

إن الفتن التى أنبأنا النبى - صلى الله عليه وسلم - بأنها علامات للساعة لا ترى للأعين إلا عند موعدها يا سادة . وذلك حتى يستعد المسلم ويكون على استعداد دائماً .

---

[1] - حسن كمال : يأجوج ومأجوج - مرجع سابق ص١٢٣ ، ١٢٤ .

وحينما قال الحق سبحانه – اقتربت الساعة .. وقال الحق سبحانه – أتى أمر الله – هل يعنى ذلك أن القيامة غداً .. وحينما قال المصطفى – صلى الله عليه وسلم – [بعثت أنا والساعة كهاتين] هل كان يعنى أن الساعة ستقوم بعد وفاته مباشرة ..؟؟

إن الفظائع التى ارتكبها المغول والتتار فى كل المناطق التى مروا بها – لا تعنى أنهم يأجوج ومأجوج . لأن النبى – صلى الله عليه وسلم – قد أخبر أن الوحى سينزل على عيسى عليه السلام ليقول له [فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إنى قد أخرجت عباداً لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادى إلى جبل الطور] فهل ظل المغول والتتار على انتصاراتهم أم أنهم هزموا هزيمة قاسية فى عين جالوت [٦٥٨هـ / ١٢٦٠ م] .

ونعود فنؤكد – إن أحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – واضحة صريحة لا تحتمل هذا التأويل . ولا يمكن أبداً أن تقوم بقلب الحقائق خدمة الظن والتخمين ولا حتى يمكن أن نلوى عنق النصوص الصحيحة خدمة العقل بل تظل للنص – ما دام صحيحاً – قدسيته . ويظل للعقل حقه فى التفكير دون اجتراء على هذه النصوص .

وما زال السؤال قائماً

إذا كان يأجوج ومأجوج – هذه الأمة الضخمة جداً – كما صرحت الأحاديث بذلك – هى المغول والتتار التى انساحت فى العالم فى القرن السابع الهجرى – الثالث عشر الميلادى .

فمن أولئك الذين سيخرجون بعد نزول عيسى عليه السلام ؟ وإذا كانوا هم .. فكيف سيعودون خلف السد مرة ثانية ؟؟؟؟ .

بل كيف سيفتحون السد مرة ثانية . بعد هدمه للمرة الأولى . ومن سوف يبنيه لهم ؟؟..

هل من إجابة ؟؟؟

أم أن التمسك بالنصوص أقرب للعقل وأيسر للفكر وهل جاء الاسلام بشئ يتصادم مع العقل ؟؟؟؟...

٤– <u>طلوع الشمس من مغربها :</u>

وهى أول الآيات فى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة قال الامام مسلم – عن عبدالله بن عمرو وقال : حفظت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حديثاً لم أنسه بعد . سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : [إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها

وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فـــالأخرى على إثرها قريباً ..][1] .

وقد أدى هذا الحديث إلى كثير من الأشكال . فكيف يخرج الدجال وينزل عيسى عليه السلام وتقبل التوبة ويقبل اسلام من يسلم بعد ذلك .. وكل هذا بعد خروج الشمس من مغربها وهى العلاقة التى لا ينفع عندها الايمان .

وقد حاول كثير من العلماء التوفيق بين الأمرين :

فقال الطيبى : " الآيات إمرات للساعة إما على قربها وإمـــا علـــى حصولها ...

فمن الأول : الدجال ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج والخسف .

ومن الثانى : الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخـــروج الدابـــة والنار التى تحشر الناس .

وقد رجح الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ذلك ..

---

[1] – وأخرجه أبوداود وابن ماجة – مصطفى العدوى – الصحيح المسند – مرجع سابع ص١٤٥ .

فقال " فالذى يترجح من مجموع الأخبـــار أن خـــروج الدجـــال أو الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة فى معظم الأرض وينتهى ذلـــك بموت عيسى – عليه السلام . وأن طلوع الشمس من المغـــرب هـــو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوى وينتهى ذلك بقيام الساعة . ولعل خروج الدابة يقع فى ذلك اليوم الذى تطلع فيه الشمس من المغرب . والله أعلم "[٢]

ومن رحمة الله – تبارك وتعالى – بالخلق أن جعل لطلوع الشمس من مغربها علامة . لكن لا يعرفها إلا المؤمنون . ألا وهى طول الليلـــة التـــى تطلع فيها الشمس من مغربها .

فعن عبدالله بن أوفى قال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : [ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه . فـــإذا كان ذاك يعرفها المتنقلون يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام . ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام . فبينما كذلك صاح الناس بعضهم في بعض فقالوا : ما هذا ؟ فيفزعون إلى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها حتـــى إذا صارت فى وسط السماء رجعت][٣] .

---

[٢] – مصطفى العدوى – الصحيح المسند –مرجع سابق – ص٥٤١ و ٥٤٢ .

[٣] – رواه ابن مردويه فى تفسيره .

وهذه هى العلامة التى لا يعرفها إلا المؤمنون . ولذلك فإن الشمس حينما تطلع من المغرب لا تنفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيراً .

ثم يزيد النبى – صلى الله عليه وسلم – الأمر وضوحاً :

فعن أبى ذر – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ إن هذه تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعى ارجعى من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعى من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجرى لا يستنكر الناس منها شيئاً حتى تنتهى إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعى اصبحى طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها . أتدرون متى ذاكم ؟ حين لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيراً] [1] .

[1] – أخرجه الامام مسلم .

هكذا .. بداية الانقلاب الكونى – تطلع الشمس من مغربها . ثـــم تتوالى الآيات .. ففى عُقيب طلوع الشمس من مغربها تخرج الدابة فما هى الدابة ؟ ومن أين تخرج .. ؟؟

٥- خروج الدابة :

يقول الحق سبحانه وتعالى .. ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهـــم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴾[٢] .

والدابة من الأمور التى لا خلاف عليها إلا أن البعض قد جنـــح إلى أنها سوف تخرج من أرض غير الأرض التى نعيش عليها – لماذا ؟

أليس فى أرضنا متسع لها لتخرج منها ؟

أم أن الأمر بحاجة إلى بيان ؟

نقول : أخبر المصطفى صلوات الله عليه وسلامه بخروج الدابة . فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : [بــــادروا بالأعمال ستة – طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال والدابة وخاصة أحدكم وأمر العامة][٣] .

---

[٢] – سورة النمل . الآية ٨٢ .

[٣] – أخرجه الامام مسلم فى ابن كثير – تفسير القرآن العظيم ج٣ ص٣٦٢ .

وعن طلحة بن عبيد الله قال . ذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الدابة فقال : لها ثلاث خرجات من الدهر . فتخرج في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم تكمن زماناً طويلاً ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيعلو ذكرها أهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة خيرها – وأكرمها المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي ترعو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فأرفض الناس معها شتى ومعاً وثبت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فحلت وجوههم حتي تجعلها كأنها الكوكب الدرى وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان يا فلان الآن تصلى فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم ينطلق ويتشرك الناس في الأموال ويصطحبون في الأمصار يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن يقول يا كافر اقضنى حقى وحتى إن الكافر يقول يا مؤمن اقضنى حقى [1].

وعلى الرغم من هذه الأحاديث وتحديد مكان خروجها إلا أننا رأينا صاحب كتاب " من أشراط الساعة الكبرى خروج دابة من الأرض المجاورة

---

[1] – أخرجه الكيالس في مسنده – انظر مصطفى العدوى – الصحيح المسند ص٥٤٥ .

يشير إلى أن الدابة ستخرج من أرض أخرى غير أرضنا هذه . وله فى ذلك كلام طويل نذكر منه ما يلى :

" قال قوله تعالى ﴿ أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ﴾ يعنى أنه سيخرجها من أقطار الأرض أى خارج الغلاف الجوى للارض وهذا يعنى أن الدابة لن تخرج من أقطار هذه الأرض . لأنها ان خرجت منها ستكون تحت السماء وليس الأرض . وعندئذ – سيتعذر على الناس مشاهدتها وسماع أقوالها الأمر الذى يتعارض مع نص قوله تعالى ﴿ تكلمهم ﴾ كما يتعارض أيضاً مع نص الحديث الشريف الذى يفيد مشاهدتها عن قرب .

لأن الدابة مبعوثة لأهل هذه الأرض بنص قوله تعالى : ﴿ أخرجنا لهم ﴾ مما يؤكد أن الخروج سيكون من أرض غير هذه الأرض أى أنها ستكون من سكان الارض المجاورة فهم ليسوا مثلنا بالتأكيد ويختلفون عنا فى أشكالهم وربما فى ألوانهم وأحجامهم ولكن فى النتيجة هم دواب عاقلة ولأنهم عقلاء فلابد أن يكونوا من عالم الانس . لأن كل دابة عاقلة هى من الانس لوجود العقل لديها وهو مناط التكليف وفى هذا قال ابن عمر رضى الله عنه حين سئل عن الدابة [أنها على خلقة الآدميين] وفى رواية عن ابن عباس [إن لها وجهاً كوجه انسان] وحكى الماوردى عن محمد بن كعب عن على بن أبى طالب أنه سئل عن عن الدابة . فقال " أما والله إنها ليست

بداية لها ذنب ولكن لها لحية " قال الماوردى وفى هذا القول منه اشارة إلى أنها من الانس وإن لم يصرح به فيكون المعنى بناء عليه أن تلك الدابة من الانس حقيقة ولكنها ليست من إنس هذه الأرض وإنما من إنس الأرض المجاورة ذلك لأن هيئة دواب الأرض معروفة لدى بعضها البعض بما لا يدع مجالاً إلى الدهشة ولا ستغراب حين مشاهدتها أو سماع أقوالها بينما لون وهيئة تلك الدواب من مكان الأرض المجاورة مازالت مجهولة وغريبة عنا مما يرجح هذا الاحتمال ويؤيده كون الدابة اسم جنس ومسبوقة بالتنوين التفخيمى الذى يدل على غرابة شأنها وخروج أوصافها عن المألوف " أ.هـ[1] .

وإن تعجب فعجب هذا القول . ولماذا الذهاب بعيداً والاسترسال فى الاحتمالات وأن الأمر كذا فيكون كذا . وعلى أى أساس تنبنى هذه الحجج الداهية التى لا تسقيم عند المناقشة .

لقد جاءت الأحاديث قاطعة بخروجها من الأرض التى يحيا الناس عليها وبداخلها . وهذا أقرب إلى التصديق والصواب .

---

[1] - يوسف محمد عمرو - من أشراط الساعة الكبرى خروج دابة من الأرض المجاورة - الدار الذهبية - القاهرة - ايداع ١٩٩٧ ص٥٥ وما بعدها

أما أن نحاول – بالظن – دولة دليل أن نلوى عنق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية – لنؤكد أنها من الأرض المجاورة – وأى أرض هذه ولماذا تخرج الدابة من الأرض المجاورة ؟ أليس فى أرضنا مكان يتسع لخروجها لقد أخبرنا المولى سبحانه فى كتابه الكريم عن أمر قريب من ذلك – ألا وهو ناقة صالح عليه السلام . فإن قومه لما ألحوا فى طلب آية وقالوا سنؤمن لك بمجرد وجود هذه الآية أخرج الله له ولهم دابة من بين الصخور . ناقة مكتملة البنيان سليمة الأعضاء والحواس .

قد يقول البعض إنها معجزة .

والدابة التى تكلم الناس أيضاً معجزة .

فلماذا هذا الشطط فى فهم الآيات والأحاديث والذهاب بعيداً فى تفسيرها .

ليس هذا فقط :

بل قام كاتب آخر .. ليذكر للناس أن أبحاث الهندسة الوراثية هى التى ستحدد ملامح الدابة التى تخرج فى أخر الزمان[٢] .

هل وصلنا إلى هذا الحد من التخليط .

---

[٢] – هشام كمال عبدالحميد – الهندسة الوراثية وظهور دابة الأرض – دار البشير – القاهرة .

وهل أصبحت معظم الكتب عبارة عن أغاليط .

إن إمارات الساعة أشياء تخرق العادة وتخرج عن المألوف لأنها بداية للانقلاب الكونى الكبير .

وحتى بعد أن ينتهى تسلسل هذه الآيات لا يستطيع أحد ما كان من كان أن يقول متى الساعة – كما سنذكره فى حينه .

إن أشراط السياعة وإماراتها وبخاصة الكبرى لا يمكن لأحد أن يتكهن بها أو أن يقول ما هى اللهم إلا من جاءه وحى من الله بصفاتها وإمـــارات خروجها .

وقد جاءت أحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – تذكر كل تلك الامارات لكنها لم تحدد لنا التاريخ الفعلى لظهورها . لأن التحديد والموعد كله غيب لله وحده .

وما أجمل كلمات قالها سيد قطب فى الظلال حين التعرض لأمر الدابة . حيث قال ما نصه : " وقد ورد ذكر خروج الدابة المذكورة هنـــا فـــى أحاديث كثيرة بعضها صحيح وليس فى هذا الصحيح وصف للدابة . إنما جاء وصفها فى روايات لم تبلغ حد الصحة لذلك نضـــرب صفحـــاً عـــن أوصافها . فما يعنى شيئاً أن يكون طولها ستين ذراعـــاً وأن تكـــون ذات

زغب وريش وحافر وأن يكون لها لحية وأن يكون رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها اذن فيل وقرنها قرن آيل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير ... الخ هذه الأوصاف التى افتن فيها المفسرون ..

وحسبنا أن نقف عند النص القرآني والحديث الصحيح الذى يفيد أن خروج الدابة من علامات الساعة وأنه إذا انتهى الأجل الذى تنفع فيه التوبة وحق القول على الباقين فلم تقبل منهم توبة بعد ذلك وإنما يقضى عليهم بما هم عليه عندئذ يخرج الله لهم دابة تكلمهم .. والدواب لا تتكلم ولا يفهم الناس عنها .. ولكنهم اليوم يفهمون ويعلمون أنها الخارقة المنبئة باقتراب الساعة وقد كانوا لا يؤمنون بآيات الله ولا يصدقون باليوم الموعود ".[١]

ولماذا نذهب بعيداً ونشتط في تفسير الآيات ..

ولماذا تتكلم دواب الارض الثانية ويفهم الناس عنها ؟

أم أن الكاتب – لم يقف على أحاديث أشراط الساعة – والتى منها تكليم السباع للانس وفهمهم عنها .

[١] – سيد قطب – فى ظلال القرآن – مرجع سابق – ص ٢٦٦٧ مجلد "٥" .

فعن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال : عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعى فانتزعها منه . فأقعى الذئب على ذنبه وقال : ألا تتقى الله تنزع منى رزقاً ساقه الله إلىّ ؟ فقال : يا عجبى ذئب مقع على ذنبه يكلمنى كلام الانس؟

فقال الذئب : ألا أخبرك بأعجب من ذلك : محمدٌ – صلى الله عليه وسلم – بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق .. قال : فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأخبره . فأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فنودى الصلاة جامعة . ثم خرج فقال للراعى : أخبرهم .. فأخبرهم .. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [صدق .. والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس ويكلم الرجل عزبة سوطه [وفى رواية وشراك بغله] ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده] [1] .

ألا يمكن أن يكون كلام الدابة مع الناس من جنس تكليم السباع لهم كما أخبر بذلك النبى – صلى الله عليه وسلم – ؟

[1] – الحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده – وانظر تخريجه كاملاً فى مصطفى العدوى – الصحيح المسند ص٤٣٩ .

إن الأمور لا تأخذ بهذا المأخذ الصعب – سواء أكانت الدابـــة مـــن الأرض أو من غيرها ... فإنها مرسلة لمهمة تقوم بها وينتهى الأمر عند ذلك .. فليس لها غير ذلك أى شئ فى دنيا الناس .

٦– الدخان :

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتى السماء بدخـــان مبـــين يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾[٢] .

ولقد اختلف المفسرون حول المقصود بالدخان فى هذه الآية الكريمة

فلقد قال ابن مسعود " إن الدخان كان نوعاً من العذاب الذى أنزله الحق سبحانه على قريش حينما كذبوا النبى – صلى الله عليه وسلم –"[٣] .

ولقد قال آخرون بأن الدخان لم يأت بعد بل هـــو مـــن العلامـــات الكبرى للساعة .

ولقد جاء النص عليه فى الحديث المتقدم ذكره سابقاً عن حذيفة ابن سيد الغفارى – رضى الله عنه – قال [أشرف علينا رسول الله – صلـــى الله عليه وسلم – من غرفة ونحن نتذاكر الساعة . فقال – صلى الله عليـــه

---

[٢] – سورة الدخان . الآية ١٠ ، ١١ .

[٣] – انظر – تفسير ابن كثير – ج٤ – ص١٣٩ وما بعدها . د/ سيد قطب الظلال . مجلد ٥ ص٣٢١٠ .

وسلم – " لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات – طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى بن مريم والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس – أو تحشر الناس – تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حث قالوا "]

وعن أبى مالك الأشعرى – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – – [إن ربكم أنذركم ثلاثاً : الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينفتح حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال][1] .

وعن عبدالله بن أبى مليكة قال : غدوت على ابن عباس – رضى الله عنهما – ذات يوم فقال : ما نمت الليلة حتى أصبحت .. قلت : لم . قال : قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق . فما نمت حتى أصبحت][2] .

---

[1] – ابن كثير فى تفسيره ج٤ ص١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ و سيد قطب فى الظلال ص٣٢١٠ ، ٣٢١١ .

[2] – نفس المرجع السابق .

وكل ماسبق يدل دلالة ظاهرة على أن الدخان من إمارات الساعة وأنه لم يأت بعد . وأن الكون كله يرتقب هذا اليوم الذى يأتى فيه الدخان الذى يغش الناس .

ولا ندرى هنا لماذا لم يتعرض إخواننا الكتاب لهذا الموضوع [موضوع الدخان] . ولماذا لم يقولوا بأنه " قد " ينتج عن الغبار الذى نتيجة خرب نووية مقبلة وأنها بعد كذا وكذا سنة ؟ أم أن الدخان لم يأتيهم فيه شئ فسكتوا عنه انتظاراً لما تأتى به الأيام .

وبعد الدخان وانقضاؤه تحدث الانقلابات الكونية الكبرى .. حيث تتابع الآيات كحبات انفرطت من عقد تتابع تتابع الخرز .

٧، ٨، ٩ الخسوف الثلاثة :

وهى ثلاثة خسوف كما أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – :

١- خسف بالمشرق .

٢- خسف بالمغرب .

٣- خسف بجزيرة العرب .

وهذا الخسوف لا تكون عامة فى أمة الاسلام ولكن فى نعمة الله على هذه الأمة أن جعل الخسف فى البعض .

وقد جاءت الأحاديث الصريحة فى ذلك كما سبق ذكرها وقد صح عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قوله [فى هذه الأمة خسف ومسخ وقذف . إذا ظهرت القيان " المغنيات " والمعازف وشربت الخمر][1] .

وقد تكون هذه الخسوف بعد أن يقبض الله أرواح المؤمنين كما يثبت فى أحاديث كثيرة . منها قوله – صلى الله عليه وسلم – [لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس][2] .

وقوله – صلى الله عليه وسلم – [لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله .. الله ..][3] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحداً فى قلبه مثقال حبة " وفى رواية مثقال ذرة " من ايمان إلا قبضته][4] .

---

[1] – أخرجه الترمذى عن عمران بن حصين – فى الصحيحين للألبانى برقم ٢٢٠٣ .

[2] – أخرجه الشيخان وأحمد .

[3] – أخرجه الامام مسلم وأحمدا والترمذى .. عن أنس .

[4] – أخرجه الامام مسلم .

وقال ابن مسعود : سمعت النبى – صلى الله عليه وسلم – يقول :[من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء][٥] .

ولهذا .. قد تكون هذه الخسوف الثلاثة قبيل قيام الساعة مباشرة .. وتكون – كما سبقت الاشارة – بداية النهاية للحياة على هذه الأرض ..

ويؤكد ذلك أنه بعد هذه الخسوف الثلاثة مباشرة تظهر النار التى تحشر الناس وتسوقهم إلى أرض المحشر .

١٠ النار التى تخرج وتحشر الناس من المشرق إلى المغرب:

وهى أول أشراط الساعة – أى بدايات الساعة والتغير الكبير الذى يحدث فى الكون كله .. فعن أنس رضى الله عنه قال .. بلغ عبدالله بن سلام مقدم النبى – صلى الله عليه وسلم – المدينة فآتاه فقال : إنى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى .. قال : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ ومن أى شئ ينزع الولد إلى أبيه ؟ ومن أى شئ ينزع إلى أخواله ؟

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [خبرنى بهن آنفاً جبريل]

قال : فقال عبدالله : ذاك عدد اليهود من الملائكة .

---

[٥] – مصطفى العدوى – الصحيح المسند – سابق ص٥٦ .

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : [أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب] [1].

قال الحاكم أبوعبدالله " الذى يظهر أن طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة . فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من اغلاق باب التوبة . واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التى تحشر الناس والله أعلم][2].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : [لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ أعناق الابل ببصرى][3] .

والسؤال الآن – إلى أين المسير عند خروج النار ؟؟؟

يجيب عن ذلك نبينا – صلى الله عليه وسلم – .

فعن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول [تخرج نار من حضرموت – أو بحضرموت – فتسوق الناس .. قلنا يا رسول الله ما تأمرنا .. قال عليكم – بالشام] [4] .

---

[1] – أخرجه الامام البخارى .

[2] – فى / مصطفى العدوى – الصحيح المسند – سابق ص٥٥٧ .

[3] – الحديث متفق عليه .

وأخرجه الامام أحمد فى مسنده قال : حدثنا يحيى عن بهز حدثنى أبى عن جدى قال : قلت يا رسول الله أين تأمرنى خير ؟ فِزْ لى .. فقال بيده نحو الشام .. وقال إنكم محشورون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم][٥] .

إنها أمور ثابتة . ليس فيها أدنى شك .

إنها وحى من الوحى .

وصدق الله وصدق رسوله – صلى الله عليه وسلم – .

---

[٤] – أخرجه الامام أحمد والترمذى وأبويعلى .

[٥] – أخرجه الامام أحمد والترمذى .

الفصل الرابع
أشراط الساعة وواقع المسلمين
الفتن والملاحم

بعد الذى قدمناه فى الفصلين الثالث والثانى من أشــــراط الســاعة وإماراتها . يتبقى القول فيما أخرجنا لأمر سنوضحه .

أما الذى أخرجناه فهو الفتن والملاحم وخاصة بعد أن ازدحمت أرفف المكتبات بالمؤلفات التى تتحدث عن هذه الفتن والملاحم التى ستحدث فى أخر الزمان .

وإن العقل ليقف عاجزاً أمام هذا السيل من الكتابات التى تتحــدث عن هذه الملاحم وعن أنها لابد وأن تحدث فى أخر الزمان وأنها بين يــدى الساعة .

وهذا الاستغراب راجع إلى أحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – الذى أخبر بهذه الأحداث بلفظ [لن تقوم الساعة] فقال من جاء بعده إن هذه الأحداث لابد وأن تكون بين يديى الساعة فى أخر الزمان .

ولو استقرأنا أحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – جيداً لعلمنـــا أن كثيراً مما أطلق عليه الفتن والملاحم قد حدث بعد وفاة النبى – صلى الله

عليه وسلم - . والناظر إلى الأحاديث التى أوردناها فى الفصل الثالث وبخاصة الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام يعلم صدق ما نقول .

فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [إنى لأرجو إن طال بى عمر أن ألقى عيسى ابن مريم - عليه السلام - فإن عجل بى موت فمن لقيه منكم فليقرئه منى السلام] .

وقوله - صلى الله عليه وسلم - فى موضوع الدجال [إن يظهر وأنا فيكم فأنا حجيجه] .

فهذا البيان النبوى من فم النبوة إنما يؤكد أمرين

الأول : أن معظم ما اخبر به النبى - صلى الله عليه وسلم - سوف يتحقق بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - يتحقق على أيدى أتباعه رضوان الله عليهم وعلى أيدى التابعين لهم .

الثانى : أن هذه الأحداث ليست شرطاً أن تكون كلها بين يدى الساعة - كما سنوضحه - ولكن لابد لها من أن تتحقق فى دنيا الناس لأن النبى - صلى الله عليه وسلم - أخبر بوقوعها .

والأمثلة على ذلك كثيرة : منها : ما قدمناه فى الفصلين الثانى والثالث عن إمارات الساعة وأشراطها - وفيه كثرة الزلازل والأوبئة

والتى أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – أنها حادثة . ثم جاء الكثيرون ليقولوا أنها علامات للساعة – ألم يعلموا أن بعثة النبى – صلى الله عليه وسلم – نفسها علامة للساعة ؟؟

وسأذكر هنا الكثير من الأحداث التى لو وقعت الآن لقال البعض أن الساعة أخر النهار .

ومنها :

– زلزلت الأرض عام أربع وتسعين واستمرت الزلازل أربعين يوماً . حتى وقعت الأبنية الشاهقة وتهدمت انطاكية .

– فى سنة أربع وعشرين زلزلت فرغانة فمات فيها خمسة عشر ألفاً .

– وفى السنة التى تليها رجفت الأهواز وتصدعت الجبال وهرب أهل البلد إلى البحر ودامت ستة عشر يوماً .

– وفى السنة التى تليها – مطر أهل تماء مطراً وبرداً كالبيض فقتل بها ثلثمائة وسبعين إنساناً وسمع فى ذلك صوت يقول ارحم عبادك أعف عن عبادك ونظروا إلى آثار قدم طولها ذراع بلا أصابع وعرضها شبر ومن الخطوة إلى الخطوة خمسة أذرع أو ست فاتبعوا الصوت فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً .

– وفي سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين – رجفت دمشق رجفة حتى انقضت منها البيوت وسقطت على مَن فيها فمات خلق كثير وانكفأت قرية في الغوطة على أهلها فلم ينج منهم إلا رجل واحد .

– وفي سنة أربعين ومائتين خرجت ريح من بلاد الترك فمرت بمرو فقتلت خلقاً كثيراً بالزكام ثم صارت إلى نيسابور وإلى الرى ثم إلى همذان وحلوان ثم إلى العراق . فأصاب أهل بغداد وسرمن رأى حُمة وسعال وزكام . وجاءت كتب من المغرب أن ثلاث عشرة قرية من قرى القيروان قد خسف بها فلم ينج من أهلها إلا اثنان وأربعون رجلاً سود الوجوه فآتوا القيروان فأخرجهم أهلها وقالوا أنتم مسخوط عليكم فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة .. فنزلوها .

– وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين زلزلت دنبل في الليل فأصبحوا ولم يبق من المدينة إلا اليسير فأخرج من تحت الهدم خمسون ومائة ألف ميت .

– وفي سنة أربع وثلاثن وأربعمائة كانت بأذربيجان زلازل انقطعت منها الحيطان . فحكى من يعتمد على قوله إنه كان قاعداً في ايوان فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم عاد .

– وفى سنة اثنين وخمسين وخمسمائة كانت زلازل بالشام فى ثلاثـــة عشر بلداً من بلاد الاسلام فمنها ما هلك كله ومنها ما هلك بعضه .. [1].

هذه الأحداث كلها أخبر عنها – صلى الله عليه وسلم – فى بيانه لعلامات الساعة بقوله وتكثر الزلازل وقوله – صلى الله عليه وسلم – سيكون فى هذه الأمة مسخ وقذف إلى غير ذلك – وكما أشرت . فإن كل ذلـــك لا يستلزم أن يكون بين يدى الساعة – ولقد حاول الكثيرون مـــن الكتـــاب الذين كتبوا فى موضوع الفتن والملاحم أن ينزلوا هذه الأحداث على فترة زمنية محددة أو على أشخاص بعينهم . وللأسف لم تصدق تنبؤاتهم ولا مـــا أخبروا الناس به . فهل كذب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ كلا وحاشا – صلى الله عليه وسلم – ولكن الأحاديث مطلقة . لا يصـــح أن توضع القيود لتقييد هذه الأحداث بفترة معينة أو أن نقول بإسم شـــخص معين .

---

[1] – ابن الجوزى – المدهش – المكتبة التوفيقية – القاهرة د.ت . ص٨٩ : ٢٩٢ . وقد ذكر مثل ذلك الكثـــير من الأمراض والعلل التى أدت إلى كثير من الوفيات . وكنها أمور قوية من بدايات الاسلام وليست متأخرة عنه كأيامنا هذه .

ونحاول هنا القاء بعض الأضواء سريعاً – فالموضوع لا يحتمل أكثر من المرور السريع – على أهم الأحداث التى تكلم عنها الكتاب على أنها إشارات لقيام الساعة أو أقرب قيامها أو كما يسمونها أحداث آخر الزمان

١– هرمجدون :

انتشر الكلام فى السنوات الأخيرة عن هرمجدون وكأنها أمر مسلم به – وأنها المعركة المرتقبة بين قوى الخير وقوى الشر وأن هذه المعركة آتية حتما وفيها يلتقى أهل الاسلام مع بقية أهل الأرض من اليهود والنصارى ومن تابعهم ثم تنجلى المعركة عن انتصار باهر للمسلمين ودحر أعداء الاسلام .

ونفس التصور العكسى – انتصار اليهود والنصارى على المسلمين – موجود الآن وبقوة فى الكتابات الغربية التى تمهد الطريق أمام ظهور الكثير من الشروح والكتابات حولها . والسؤال الآن . هل معركة هرمجدون حقيقة أم خيال ؟.. أظن أن الاجابة على السؤال من الصعوبة بمكان وسط هذا الزخم الاعلامى الكبير حول هذه المعركة ونتائجها .

والحقيقة أن كثيراً مما يقال حول هذه المعركة يشوب الكذب والتلفيق – فأين كانت هذه المعركة قبل ذلك .. ولماذا لم يشر اليها النبى – صلى الله

عليه وسلم -.. فى حين يجمع أهل الكتاب جميعاً على أنها معركة دينية اشارت اليها الكتب السماوية وجاء النبوءات عنها . والحقيقة أيضاً - إن الحديث عن هذه المعركة وأهميتها وما يجرى فيها .. أمر إعلامى ضخم تم الترتيب له بحيث يصدق الجميع أنها قادمة وأنها ستكون النهاية .

الأمر أسهل بكثير مما نتصور .. فهو مرتبط بالتصور اليهودى للأرض وأهمية بقاءهم سادة لها ..

" ففى عصرنا هذا أتى اليهود من بلاد كثيرة إلى أرض فلسطين وحاربوا المسلمين أهل فلسطين وأخذوا منهم أرضهم وديارهم وأموالهم ظلماً وعدواناً وقتلوا كثيرين للخروج من فلسطين وشجعوا اليهود الساكنين فى بلاد العالم على الهجرة إلى فلسطين ليكثر عددهم فيقيموا لهم مملكة عظيمة لمملكة داود وسليمان - عليهما السلام - وقد هاجر كثيرون من اليهود إلى فلسطين وزاحموا أهلها فى العيش فيها وتطاولوا عليهم بكل أنواع الأذى . وقد رد أهل فلسطين بما قدروا عليه فقد جاسوا خلال الديار وطلبوهم للقتل وقتلوا منهم - على قدر طاقتهم - ما لايعد ولا يحصى - وعندئذ خاف المهاجرون على حياتهم فامتنعوا عن البقاء وسمع بخوفهم من كان يريد الهجرة فلم يهاجر وكيف يهاجرون اليها وهم سيعيشون فى رعب وخوف ؟ فلما توقفت الهجرة احتال اليهود على

أخوانهم بحيلة طريفة هى : أننا نعيش اليوم فى عصر معركة هرمجدون ويجب عليكم ألا تخافوا من الهجرة فإننا سننتصر وسنقيم المملكة للرب وإذا أقمناها سوف يراها المسيح المنتظر ويأتى ليقودنا جميعاً إلى حرب الأمم وفتح بلادهم والملك عليها .

وتبنت أمريكا هذه الحيلة الطريفة وأذاعتها وانضم اليها البهائيون .. وقد ردد كلام الأمريكان واليهود كثيرون وهم لا يعرفون أن كلامهم حيلة لتهجير اليهود إلى فلسطين . واليهود أنفسهم يعرفون أن ذلك الكلام حيلة وليس له فى دنيا الواقع حقيقة ... "[1] .

أما الحديث عن الحشود العسكرية الضخمة فى هرمجدون وأنها كذا وكذا .. فكل هذه أمور اجتهادية ليس فيها نص قاطع .

وأما ما حاول به الكثيرون من أن يربطوا بين هرمجدون وبين العلاقات بين العالم الاسلامى والأوربى وخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م . وأن الأمور تسير من سئ إلى أسوأ وأنها تسير إلى محطتها الأخيرة . هرمجدون . فكما قلت هذا كلام تنقصه الدقة ويعوزه الدليل . ولا يستقيم للنقد .

---

[1] - أ.د: أحمد حجازى السقا - هرمجدون حقيقة أم خيال - مكتبة جزيرة الورد - المنصورة - مصر - الطبعة الاولى ٢٠٠٢م . ص٢٠ . وأيضاً الفصل الرابع .. ففيه الكثير من التفصيلات حول البروتستانت وإسرائيل .

وقد يظن البعض أن كثرة تناول هرمجدون فى الكتابات الأوربية وكثرة الحديث عنها معناه أنها حقيقة واقعة . فكما سبقت الاشارة . فهذا الأمر إن هو إلا دعاية اعلامية لاسرائيل واليهود .. ليس إلا ..

٢- قتال الترك :

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم [لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر . وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة][1] .

وعن عمرو بن تغلب قال : قال النبى – صلى الله عليه وسلم – [إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً ينتعلون نعال الشعر . وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة][2] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال [لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر][3] .

---

[1] – الحديث متفق عليه .

[2] – أخرجه البخارى وابن ماجة .

وقال أبوداود في سننه . حدثنا محمد بن يحيى بـــن فـــارس حدثنـــا عبدالصمد .. حدثنا مسلم بن أبي بكرة قال : سمعت أبي يحدث أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : [ينزل ناس من أمتي بغائط – يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكـــون مـــن أمصار المهاجرين " قال أبومعمر وتكون من أمصار المسلمين " فـــإذا كـــان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق . فرقة يأخذون بأذناب البقر والبريـــة وهلكوا وفرقة يأخذون لأنفسهم وكفروا . وفرقة يجعلون ذراريهم خلـــف ظهورهم ويقاتلون وهم الشهداء][4] .

أقول – كتب التاريخ حافلة بالمعارك التي جرت بين المسلمين والترك زمان الفتح الاسلامي والتي ملأت أخبارها وما جرى فيها الكثير من الكتب – وأقول أيضاً – إن أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – كانت وهو بالمدينة . والأمصار لم تمصر بعد وفارس لم تفتح بعد . وقد فتحت وبنيـــت البصرة كما أخبر المصطفى – صلى الله عليه وسلم – وحارب المســـلمون

---

[3] – أخرجه البخاري .

[4] – مصطفى العدوى والصحيح المسند سابق ص٣٣٢، ٣٣٣ .

الترك كما أخبر الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - وليس معنى ذلك أن القتال قد توقف أو انتهى كلا .

وأظن .. وبعض الظن صواب - أن النبى - صلى الله عليه وسلم - فى أحاديثه المتقدمة . قد نص على أن القتال مع الترك لكنه أعطى صفاتاً أخرى لأناس غير الترك - وهم مناطق شرق أسيا وجنوب شرق أسيا وهم أصحاب الأنوف الدقيقة والوجوه العريضة . وربما تكون معهم حروب . وربما تكون هذه الحروب قد انقضت فى أيام الفتح الاسلامى ... وهى المنطقة التى أخبر عنها بأنها " خوز وكرمان " .

وقد بدأت الصين وكوريا الشمالية وغيرها من سكان هذه المناطق فى صحوة اقتصادية وعسكرية ضخمة حتى أن العالم كله ليقف على أعتاب الصين - الآن - وخاصة فى مشكلة كوريا الشمالية .. لكن .. كل ذلك غيب .. وهذا استقرار وليس تحقيق .

وبعد .. فإن قتل الترك قد جاء وانقضى وليس كما يزعم الكثيرون أنه بين يدى الساعة وأنه لابد من قتال هؤلاء الناس . خاصة وأن معظم خلفاء المسلمين بعد القرن الثالث عشر الميلادى كانوا من الترك . وتركيا الآن بلدة مسلمة ونسبة الاسلام فيها فى تزايد مستمر . فلماذا الحديث

الآن عن قتالهم وأن المعركة القادمة معهم . أم أنهم البديـــل لليهـــود إذا لم نستطع حربهم ؟؟..

٣– فتنة الأحلاس والدهيماء :

عن عمر بن هانئ العنيس قال : سمعت عبدالله بن عمر يقول : كنـــا قعوداً عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فذكر الفتن فـــأكثر فـــي ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس .. فقال قائل : يا رسول الله ومـــا فتنـــة الأحلاس ..؟ قال : هى هرب وحرب ... ثم فتنة السراء دخنها من تحـــت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم أنه منى وليس منى وإنما أولياءى المتقون ثـــم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع .. ثم فتنة الدهيمـــاء لا تـــدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة .. فإذا قيل انقضت تمادت . يصبـــح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً حتى يسير الناس إلى فسطاطين . فســـطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فإذا كـــان ذاكـــم فـــانتظروا الدجال من يوم أو من غده [1].

---

[1] – أخرجه أبوداود وأحمد والحاكم . وقال الذهبى صحيح . انظر العدوى – الصحيح المسند – سابق ٣٣٦ .

وهذه الفتن تكون بين يدى الساعة أو قريباً منها لما أخبر به النبـــى – صلى الله عليه وسلم – من ظهور الدجال على أثرها . وظهور الدجال إنما هو ايذان ببداية الانقلاب . كما سبقت الاشارة اليه .

٤– المهدى :

وهل ظهور المهدى من الفتن ..؟؟ كلا . وإنما يظهر ليخلص الله بـــه الأمة من الفتن . وقد تركت الروايات بخروج المهدى حتى بلغـــت حـــد التواتر . فلا معنى هنا لانكاره .

والمهدى رجل شاب من المسلمين من آل بيت النبى – صلى الله عليه وسلم – من ولد الحسن بن فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اسمه محمد بن عبدالله .

أما وقت ظهوره فقد أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – بقولـــه [يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربـــاً إلى مكة . فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركـــن والمقام ..[1]

[1] – أمين جمال الدين – عمر أمة الاسلام – سابق ص٦١ .

والذى يتبادر إلى الذهن الآن – ليست هناك خلافة اسلامية حتى يحدث تنازع عليها ؟ وقد حاول البعض أن يجعل النظام السعودى الملكى هو الخلافة التى يمكن أن تحدث بسببها بعض الخلافات ؟؟

لكن .. أين ذلك من حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – ؟ فعن حذيفة رضى عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها .. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون .. ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها .. ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها . ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة .. ثم سكت ..][٢] .

فالأمر ليس بالصورة التى نراها الآن .. ولا تكتمل الرؤية إلا باكتمال أحزاء الصورة . فالخلافة عائدة لا محالة فى ذلك طالما أخبر النبى – صلى الله عليه وسلم – بذلك .

وعليه نفهم أحاديث المهدى وكيف تتم مبايعة وأخذ البيعة له .

[٢] – عبدالملك الكليب – علامات النبوة – مكتبة ابن تيمية – القاهرة – الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ص١١٢ ، ١١٣ .

وهذا الخلاف فى أمر الخليفة إنما يحدث فى وقت لا يحتمل أى خلافات ولذلك يقوم الناس بتنصيب المهدى خليفة وهو كاره للأمر . فالأمور لا يحتمل التفرق والتشرذم الذى يشهده العالم الاسلامى الآن .

أقول .. وما نشهده الآن من صحوة اسلامية - برغم ما نراه من ضعف المسلمين - والدخول فى دين الله الذى يتم يوماً ثم ظهور الاعلام الاسلامى القوى وعودة المسلمين إلى اسلامهم كلها بشائر لعودة الخلافة الاسلامية على منهاج النبوة بمشئة الله .

وعلى هذا الأساس يفهم كيف يتم تنصيب المهدى خليفة للمسلمين وبعد تنصيبه تبدأ الملاحم بين المسلمين والروم .

الملاحم :

قبل أن نتحدث عن الملاحم وماهيتها وما يكون فيها لابد أن نتوقف أمام الأحداث الأخيرة [الغزو الأمريكى للعراق] فلقد حاول الكثيرون أن يطبق أحاديث الفتن التى جاءت فى كتاب نعيم بن حماد على ما يجرى فى العراق .. بل قال أن النصر قادم لا محالة على التحالف البريطانى الأمريكى وأن الجيش

العراقى وصدام حسين سيلقنهم درساً لا يمكن أن يُنسى .. بل قد جاء بصفات فى كتاب نعيم ليطبقها على صدام حسين شخصياً[1] .

والحقيقة أن هذا كلاماً مبهماً لا يمكن أن يؤدى إلى نتائج .. فكيف بدولة محاصرة ثلاثة عشر عاماً وسلاحها مكشوف أمام العالم كله وكل شبر فيها معلوم ومعروف للعدو . كيف بها أن تنتصر على عددها ؟؟..

ثم .. كيف نطبق الأحاديث النبوية على فترة زمنية معينة وعلى أشخاص بعينهم . إن هذا أمر خطير . قد أدى إلى علامات استفهام كثيرة وكبيرة على الساحة الاسلامية .

فأما كتاب الفتن .. لنعيم بن حماد .. فقد ذكر محققه فى تقديم له أنه يحوى الكثير من الموضوعات والمناكير والأحاديث الضعيفة .. بإضافة إلى هذا .. فلقد تكلم فيه الكثير من المحدثين .

أ- قال الحافظ الامام الذهبى فى سير أعلام النبلاء .. [لا يجوز لأحد أن يحتج به " كتابات الفتن " وقد صنف كتاب الفتن فأتى فيه بعجائب ومناكير .

---

[1] - على حشيش - تحذير الداعية من القصص الواهية - قصة السفيانى والرئيس العراقى - مجلة التوحيد - القاهرة - العدد الثالث - السنة الثانية والثلاثون ربيع الأول ١٤٢٤هـ ص٦٩ وما بعدها .

نقل الحافظ فى التهذيب عن مسلمة بن قاسم أنه قال فى نعيم بن حماد " كان صدوقاً وهو كثير الخطأ وله أحاديث منكرة فى الملاحم انفرد بها وفى تهذيب الكمال . قال صالح بن محمد الأسدى " عنوة مناكير كثيرة لا يتابع عليها ". وأشراطاً الساعة وما يأتى فى أخر الزمان لا يكون بهذا الضعف والتهافت أمام أى نقد .

لهذا نرجوا ممن يقرأ كتاب الفتن أو أى كتاب آخر يستند عليه ويعول عليه ويستقى منه مادته أن يقرأ بحذر وألا يحاول أن يطبق ما يقرأه على الواقع المعاصر .

ونعود إلى ما كنا فيه من خير الملاحم بعد خروج المهدى ... قلنا أن الأمور ستسير إلى الأفضل بمشيئة الله تعالى وفق ما أخبر به النبى – صلى الله عليه وسلم – وأن المهدى سيبايعه الناس على كره منه لهذا الأمر . لكنه سيتولى زمام الأمور .

لكن .. هل ستصفوا الأمور له . كلا . إن الله يريد أن يميز الخبيث من الطيب .. ولهذا تبدأ الأمور أو تبدو وكأنها ضد المهدى . حيث تبدأ الجيوش فى التقدم نحو مكة للقضاء عليه . لكن من نعمة الله على المهدى ومن معه أن يخسف الله بهذا الجيش ومن فيه ولا ينجو منه إلا الرجل

والرجلان ... وعندها يعلم الناس أن الرجل الذى استعاذ بـــالبيت ممنـــوع منهم[1] .

وقد تكون هناك مشاكل بين المسلمين والروم .. أو بـــين المســـلمين وغيرهم .. فيتصالح المسلمون والروم لحرب عدو مشترك .. وقد تكـــون الحرب بين المسلمين والروم - كما سنوضحه .

لكن .. أولاً .. الهدنة والصلح ..

أخرج أبوداود فى سننه .. عن جبير بن نفير .. عن الهدنة .. قـــال جبير : انطلق بنا إلى ذى مخبر رجل من أصحاب النبى - صلى الله عليـــه وسلم - فآتيناه - فسأله جبير عن الهدنة فقال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون أنتم وهـــم عدداً [مشتركاً] من ورائكم فتنصرون وتغنمون وتسلمون . ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقـــول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدقه فعند ذلك تغـــدر الـــروم وتجمع للملحمة ..[2] .

---

[1] - أمين جمال الدين / عمر أمة الاسلام - سابق ص٦٥ وما بعدها .

[2] - مصطفى العدوى - الصحيح المسند - سابق ص٣٣٩ - وقد قال البعض بأن العدو المشترك هم الروس أو الصين . وهذا كلام فيه نظر ..

وعن جابر بن عبدالله . قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس هجيرى إلا يا عبدالله بن مسعود جاءت الساعة . قال : فقعد وكـــان متكئاً . فقال :

إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة . . ثم قال بيده هكذا [نحو الشام] فقال : عدو يجمعون لأهل الاسلام ويجمع لهم أهـــل الاسلام .

قلت : الروم تعنى ؟

قال : نعم ... وتكون عند ذاكـم القتـال ردة شـديدة فيشـترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة . ثم يشترط المســلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتلون حتى يمسوا فيفئ هؤلاء وهـؤلاء كل غير غالب . وتفنى الشرطة . فإذا كان اليوم الرابع نهد [نهض وتقوم] اليهم بقية أهل الاسلام فيجعل اللهُ الديرة [الدائرة] عليهـم فيقتلـون مقتلة – أما قال لا يرى مثلها – وإما قال لم يُر مثلها – حتـى إن الطـائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً فيقال بنو الأب كـانوا مائـة فـلا يجدونه قد بقى منهم إلا الرجل الواحد . فبأى غنيمة يفرح أو أى مـيراث

يقاسم . فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم في دراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –[إني لأعرف أسمائهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ..][1].

وعن نافع بن عتبة قال: حفظت من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أربع كلمات أعدهن في يدى . قال [تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ... ثم فارس فيفتحها الله .. ثم تغزون الروم فيفتحها الله .. ثم تغزون الدجال فيفتحه الله ..][2] . قال نافع : " لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم " .

وكل ما ذكرناه عن المهدى والفتن والملاحم إنما قبل ظهور العلامات العشر الكبرى للساعة . أى أن المهدى هو حلقة الوصل بين الأشراط الصغرى والأشراط الكبرى للساعة .

---

[1] – أخرجه الامام مسلم – والجزء الأول منه موقوف على ابن مسعود – رضى الله عنه – إلا أنه لا يقال من قبيل الرأى . ثم في أخر الحديث ما يشعر بأنه تلقاه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – العدوى – الصحيح – ص ٣٤٢ .

[2] – أخرجه الامام مسلم وابن ماجة .

وهى كلها اشارات من المصطفى صلوات الله عليه وسلامه بقــــرب قيام الساعة والاستعداد لها .

وبعد ،، ... فإن الحديث عن الفتن والملاحم حديث طويــــل وفيــه الكثير من التفاصيل وليس المقام مقام بسط .. وإنما هو مقام تذكير فقط .. حتى لا يظن الناس أن الحديث عن أشراط الساعة معناه فساد الناس وتحولهم إلى الشر وأن الفساد قد دب فى الحياة كلها ولم يتبــق إلا أن ينفــخ فـــى الصور لتنتهى الحياة .

كلا وألف كلا .. فإن ما نشاهده على المسرح السياسى والشــــعبى لأمة الاسلام ينبئ بتحقق ما أخبر به النبى – صلى الله عليه وسلم – أنفـــاً من العودة إلى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة .

وإن هذا الضعف وهذا الهوان الذى تحيا فيه أمة الاسلام وهذا التفرق والتشرذم الذى تعيشه هذه الأمة المخرج منه هو العودة إلى الاسلام وإعادة الخلافة الإسلامية التى هو العودة إلى الاسلام وإعادة الخلافة الاسلامية التى ينعم المسلمون فى ظلها بالأمن والاستقرار والسلام .

والله على كل شئ قدير

والله الموفق

الخاتمة

ماذا يفعل المسلمون الآن .. ؟

وهل لديهم خطة للخروج من هذه الحالة التى هم فيها ..؟؟

وهل ستستمر فترة عدم التماسك هذه ؟؟

وما السبب فى ذلك ؟

أولاً : ماذا يفعلون الآن ؟؟

الاهتمام بالكتاب والسنة والعودة إلى الدين .. فالعالم كله يعود إلى الدين ... والعصر الحاضر يمكن أن يطلق عليه عصر العودة إلى الأديان .

كل أصحاب الحيل الكاذبة والأديان الأرضية يتمسكون بأديانهم فيما عدا المسلمون

والسؤال الحائر .. ما سر هذا الابتعاد عن الدين ؟

السر .. فى موجات الغزو الثقافى ومحاولات الهاء المسلمين بأى شـــئ إلا هذا الدين

إنهم يكرهون المسلمين .. لا يريدون للدين أن يعود إلى ما كان عليه .

إن أعداءنا قرأوا ديننا قراءة واعية ولما أيقنوا أنه السر فى تقدم هذه الأمة .. وتقدم المسلمين وضعوا العوائق أمام العودة إلى هذا الدين .

إن أعدائنا هم هم ما تغيروا .. نحن الذين تغيرنا ..

فهل نظل على ما نحن عليه .. ؟؟ ليس لنا خيار – إلا العودة إلى الدين .

ثانياً : خطة الخروج من هذا التشرذم :

أ– العلم .. وهو العلم الصحيح الثابت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم بعيداً عن الخرافات والضلال والأباطيل .

العلم – علم القرآن والسنة والفقه والعلوم الشرعية .

العلم – العلوم التكنولوجية وعلوم التقنية وعلوم الذرة .

والعلوم النووية والهندسية . وكل ما يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى

العلم – العلم الصحيح .. فما تأخر المسلمون إلا عندما سادت الخرافات وانتشرت البدع والأباطيل .

وما تأخر المسلمون إلا حينما فرطوا فى العلم الصحيح .

التزود للأخرة :

وقد يظن البعض أن التزود للآخرة بالصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها من العبادات .. كلا وألف كلا .

إن التزود للأخرة يكون بكل عمق يقرب إلى الله . كل ما فيــــه منفعــة للمسلمين . تقرب إلى الله . قضاء مصالح المسلمين .

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . العمل علـــى تماســك المســلمين . الاحساس بالمسئولية المشتركة – كل ذلك عمل للأخرة . العمل علـــى ترابـــط المسلمين .. كل ذلك يدور فى فلك العمل للأخرة والتزود لأجلها .

أما ما نراه اليوم من العمل على تفرق المجتمع والحرص على عدم قضــــاء المصالح للمسلمين .. وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . فإنه سبب أكيد فيما نحن فيه .

ثالثاً : وهل ستستمر هذه الحالة من عدم التماسك وما سببها؟ أقول . وأمامى حديث المصطفى – صلى الله عليه وسلم – فى عودة الخلافة وأحاديثه السابق ذكرها فى الفتن وانقسام الأمة إلى معسكرين معسكر نفاق لا ايمان فيه . ومعسكر ايمــان لا نفاق فيه .

أقوال – بعون الله وقدرته – ستعود الخلافة وتعود لهذه الأمة بهاءها وجمالهـــا وريادتها . أقول – إن الله قادر . وأمره بين الكاف والنون . أقول . نسأل الله جميعــاً أن يعود لهذه الأمة بهاؤها . وأن تعود إلى ربها .. وأن تعود إلى دينها .

فإنه نعم المولى ونعم النصير ---- والله من وراء القصد ،،

مصـــادر الكتـــاب ومراجعـــه

١.القرآن الكريم .

٢.الامام ابن كثير – تفسير القرآن العظيم . دار الجبل – بيروت .

٣.الأستاذ / سيد قطب . فى ظلال القرآن . دار الشـــروق . بـــيروت . الطبعة الثلاثون . ٢٠٠١م .

٤.الامام ابن كثير . البداية والنهاية . دار الحديث – القـــاهرة . الطبعـــة الخامسة . ١٩٩٨ م.

٥.محمد فؤاد عبدالباقى . اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم . دار الحديث . القاهرة . الطبعة الثالثة . ١٩٩٧م.

٦.مصطفى العدوى – الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة . مكتبة الايمان . المنصورة . مصر . د.ت .

٧.ابن الجوزى – المدهش . المكتبة التوفيقية . القاهرة .

٨.القرطبى . التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة . مكتبة الايمـــان – المنصورة – الطبعة الأولى . ١٩٩٥م .

٩. أبوبكر الجزائرى – عقيدة المؤمن – مؤسسة جمال . بيروت .

١٠. عبدالملك على الكليب – علامات النبوة . مكتبة ابن تيمية . القاهرة . الطبعة الثانية . ١٤٠٤هـ.

١١. أ.د. أحمد حجازى السقا . وعبدالله المنشاوى – هرمجدون حقيقة أم خيال – مكتبة جزيرة الورد – المنصورة . الطبعة الأولى بالقاهرة ٢٠٠٢م.

١٢. أمين محمد جمال الدين – عمر أمة الاسلام – وظهور قرب المهدى عليه السلام – مكتبة المجلد العربى القاهرة – الطبعة الرابعة ١٩٩٧ .

١٣. عكاشة عبدالمنان الطيبى – أخر المقال فى المسيح الدجال – دار الاعتصام – القاهرة . ايداع ١٩٩١م.

١٤. محمد عبدالعزيز الهلاوى – يسألونك عن – من تفسير مفاتيح الغيب للامام الرازى – مكتبة القرآن – القاهرة .د.ت .

١٥. محمد عيسى داود : احذروا المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا .. المختار الاسلامى – القاهرة – طبعة ١٩٩١ .

١٦. محمد عيسى داود : الخيوط الخفية بين المسيخ الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة – دار البشير – القاهرة – ايداع ١٩٩٤م .

١٧.هشام كمال عبدالحميد – اقترب خروج المسيخ الدجال – دار البشير – القاهرة ؟

١٨. هشام كمال عبدالحميد : يأجوج ومأجوج قادمون – دار البشير – القاهرة – ايداع ١٩٩٧م.

١٩. يوسف محمد عمرو .. من أشراط الساعة الكبرى – خروج دابة من الأرض المجاورة – الدار الذهبية – القاهرة – ايداع ١٩٩٧م.

٢٠. مجلة التوحيد – القاهرة – العدد الثالث والرابع – السنة الثانية والثلاثون – ربيع الأول ، وربيع الآخر ١٤٢٤هـ .

سيـــرة ذاتيـــة

الاسم : السيد على أحمد الصورى .

الشهرة : السيد الصورى .

المؤهلات : بكالوريوس المعهد العالى للكفاية / دبلوم الدراسات العليا فى الادارة .

* عضو عامل برابطة الأدب الاسلامى العالمية [باحث وكاتب إسلامى] .
* عضو النقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والنشر .
* عضو جمعية رعاية المواهب المصرية .
* عضو عامل بنادى الأدب بقصر ثقافة الحسينية -شرقية .
* عضو جمعية كفالة الطفل اليتيم .

كتب منشورة للمؤلف :

١. الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم – دار الشريف للطبع والنشر .

٢. علامات يوم القيامة – دار الشريف للطبع والنشر .

٣. السماحة فى الأديان ودورها فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٤. ديوان شعر إسلامى [حب ودخان] . ٥. ديوان شعر عاطفى .

كتب تحت الطبع :

١- الجاليات الاسلامية فى أوربا . ٢- المسلمون فى الاتحاد السوفيتى .

٣- الحرية فى الإسلام . ٤- المسلمون والقدس .

أبحاث ودراسات منشورة :

١- مجلة المنهل – السعودية . ٢-مجلة الرابطة الاسلامية – السعودية.

٣- المجلة العربية – السعودية . ٤- جريدة أخبار العالم الاسلامى – السعودية .

٥- مجلة الوعى الاسلامى - الكويت .٦- مجلة منار الإسلام - أبوظبى .

٧- مجلة الأدب الاسلامى - السعودية . ٨- مجلة فجر الإسلام - لبنان .

الجوائز الحاصل عليها :

* جائزة خدمة الدعوة والفقه الاسلامى .
* جائزة الشيخ صالح كامل للاقتصاد الاسلامى
* جائزة وزارة الشباب [قطاع إعداد القادة] المسرح - الشعر - القصة - البحوث الدينية والثقافية .
* جوائز عدة من الاتحاد الاقليمى لمراكز شباب المدن فى القصة والبحوث الاسلامية
* جوائز عدة من مؤسسة إقرأ الخيرية .
* جوائز من الأمانة العامة للحزب الوطنى .
* جوائز عدة من أكاديمية البحث العلمى .
* جوائز من جمعية الإعجاز العلمى للقرآن والسنة .

ت : ٠١٢٣٩٦٦٩٩٣

الفهـــرست

ت : ٠٥٥/٢٧٧٦٧٣٣

تصميم الغلاف

دار الشريف للطباعة والنشر

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١٠٠٢٧